العدد 545 – الأحد 31 تموز / يوليو 2022 – السنة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مبادرة اقتصادية بين تركيا و"الإدارة الذاتية" رهينة الضمانات الأمنية

13

بلا سند..
اللاجئون السوريون في مواجهة خطة ترحيل لبنانية

ملف خاص

عائلة سورية في أحد مخيمات مدينة عرسال بلبنان (تصوير عنب بلدي)

أخبار سوريا 02
"جود" تريد نظامًا ديمقراطيًا من داخل سوريا.. أي داخل؟

أخبار سوريا 03
هل يمارس النظام السوري لعبة سحب بساط السيطرة من "قسد"

تقارير مراسلين 04
الحرائق..
خطر يلاحق سكان الشمال السوري

تقارير مراسلين 05
مبيدات سامّة تفقد نحالي ريف إدلب خلاياهم

تقارير مراسلين 06
الظروف تعيد درعا إلى إنتاج البرغل

رياضة 19
موسم كروي مرتقب..
المنافسة تنطلق في الدوريات الأوروبية الكبرى

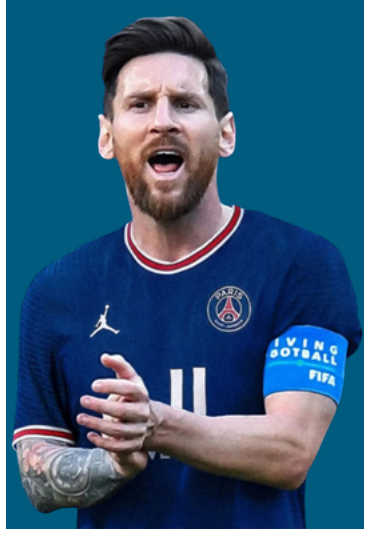

محاسبة "أبو عمشة" في تركيا.. ما السياقات القضائية الممكنة

تعد الحماية الجنائية أحد أنواع الحماية القانونية، وأكثرها أثرًا في إطار حقوق الإنسان، وعلى اعتبار أن القضاء هو الأداة الرئيسة من أجل مواجهة الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الأفراد، والتي تشكّل جرائم دولية، تدفع منظمات حقوقية سورية نحو محاسبة جهات محددة فاعلة في النزاع السوري، في محاولة لمواصلة استهداف منتهكي حقوق الناس.

في 14 من تموز الحالي، نشر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" تقريرًا تعمّق في أنماط معيّنة من الانتهاكات من أجل تحديد مصادر معيّنة للنشاط الإجرامي، وظهر أحد هذه الأنماط فيما يتعلق بالانتهاكات التي ارتكبتها الجماعات المسلحة المدعومة من تركيا في عفرين شمالي سوريا، وتحديدًا تلك التي ارتكبها عناصر فصيل "فرقة السلطان سليمان شاه"، المعروف باسم "العمشات"، في شيخ الحديد.

واستدعت الطبيعة المنهجة لهذه الانتهاكات في التقرير، إلقاء نظرة فاحصة على أثر الجرائم التي خلّفها قائد الفصيل محمد الجاسم...

14

"جود" تريد نظامًا ديمقراطيًا من داخل سوريا.. أي داخل؟

سجناء من المُتهمين بانتمائهم لتنظيم الدولة في مناطق نفوذ قسد (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي- خالد الجرعتلي

ذكرت منصة "الجبهة الوطنية الديمقراطية" (جود)، مطلع تموز الحالي، أن النظام السوري منع انعقاد مؤتمرها الدوري، كما منع أعضاء المنصة السياسية التي تُعرف بأنها من "معارضة الداخل" من الوصول إلى مركز اجتماعهم في العاصمة دمشق.

المنع لا يُعتبر الأول من نوعه، إذ سبق ومنعت قوات النظام اللجنة التحضيرية لـ"جود"، من عقد مؤتمرها التأسيسي للإعلان عن تشكيل المنصة السياسية في شباط 2021.

ورغم التضييق الذي تعاني منه، بقيت "جود" مُصرة على اتخاذ مناطق نفوذ النظام السوري مقرًا لها، النظام الذي يشتهر بقمع معارضيه، بحسب تقارير أممية تحدثت عن مئات الآلاف من المعتقلين السوريين في سجونه، الأمر الذي تلمسه "جود"، إذ سبق أن أصدرت حوله العديد من البيانات، داعية السوريين لتنظيم احتجاجات سلمية لإيقاف تضييق النظام على حياتهم السياسية.

"جود" تجمع قوى ديمقراطية

في 27 من آذار 2021، بدأت قوى سياسية سورية تُعرف بـ"معارضة الداخل" أو "المعارضة الوطنية"، بتحضيرات لعقد مؤتمر هو الأول منذ نحو تسعة أعوام في دمشق، لتأسيس "الجبهة الوطنية الديمقراطية" (جود).

ونقل تلفزيون "روسيا اليوم" حينها عن الأمين العام لحزب "الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي"، أحمد العساوي، أن المؤتمر التأسيسي لـ"الجبهة الوطنية الديمقراطية" هو تجمع يضم مجموعة من القوى المعارضة الديمقراطية التي اختارت منذ البداية الحل السياسي التفاوضي الذي يفضي إلى التغيير الوطني الديمقراطي والانتقال السياسي.

عنب بلدي قابلت مصطفى المعلّم، أحد أعضاء اللجنة التأسيسية في "جود"، ويعتبر عضوًا مستقلًا فيها، وحاول من جانبه إيضاح خريطة "جود" السياسية، التي تتكون مع عدة أحزاب ومنصات سياسية سورية.

وقال المعلّم، خلال لقاء مع عنب بلدي في اسطنبول، إن "جود" شُكّلت من مجموعة من المنصات السياسية، ومن المهم الإشارة إلى أنها "ليست منصة سياسية، إنما هي جهة سياسية تحاول جمع الجهات المعارضة من منصات وأحزاب، ولا تعمل على أن تكون بديلًا عن أي جهة سياسية أُخرى".

وتعتبر "هيئة التنسيق الوطنية" أحد أعمدة "جود"، بحسب المعلّم، فالمبادئ السياسية لـ"الجبهة" مُستندة بشكل كبير إلى رؤية "هيئة التنسيق" السياسية بالنسبة للملف السوري.

وتؤمن كل من "جود" و"الهيئة" بالمعارضة السلمية للنظام السوري، ومعارضة التدخل الخارجي بجميع أشكاله في سوريا، إضافة إلى معارضة جميع أشكال التطرف الموجودة اليوم على الساحة السورية، بحسب المعلّم.

أي داخل؟

رغم المنع والتضييق الذي يمارسه النظام السوري على أعضاء "جود"، حصرت وجودها بمناطق نفوذ النظام السوري مُطلقة على نفسها اسم "معارضة الداخل"، نسبة لكونها أبرز كتلة معارضة للنظام ضمن مناطق نفوذه.

لكن ماذا عن الداخل الذي يشمل مناطق نفوذ المعارضة السورية المتمثلة بحكومتي "الإنقاذ" في إدلب وجزء من ريف حلب الغربي، و"الحكومة المؤقتة" التي تضم مناطق من ريف حلب الشمالي ضمن مناطق النفوذ التركي، أو مناطق نفوذ "الإدارة الذاتية" المدعومة أمريكيًا شمال شرقي سوريا؟

مصطفى المعلّم، اعتبر خلال اللقاء مع عنب بلدي، أن إنشاء مركز لمعارضة داخلية في مناطق نفوذ المعارضة السورية لا يعتبر من ضمن خطط "جود" المستقبلية، نظرًا إلى "خطورة هذه المناطق على أي حزب ديمقراطي رافض للتدخلات الخارجية والحراك العسكري".

واعتبر أن الفصائل المسلحة في الشمال السوري ستعارض حتمًا وجود مكاتب لـ"جود" في مناطق نفوذها، ومن الممكن أن يشكّل الأمر خطرًا على الأشخاص الذين قد يديرون هذه المكاتب، نظرًا إلى الأيديولوجيا المنتشرة في هذه المناطق.

لم تحاول "جود" المبادرة بأي نوع من المفاوضات مع سلطات الأمر الواقع في الشمال السوري، ولم تتمكن فعليًا من معرفة موقفها الواضح من تمركز "جود" في مناطق نفوذها.

عنب بلدي طرحت هذا السؤال على المكتب الإعلامي لـ"هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ في مناطق من شمال غربي سوريا عدة مرات على التوالي عبر مراسلة إلكترونية، فيما إذا كانت تسمح بوجود مكاتب لأحزاب ديمقراطية في مناطق نفوذها، إلا أن الأخيرة فضّلت عدم الإجابة عن السؤال.

كما لم تحصل عنب بلدي على رد من طرف "الحكومة المؤقتة" صاحبة النفوذ شمالي حلب، حول الموضوع نفسه.

الأمر مختلف مع "قسد"

لا تتخذ "جود" موقفًا من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، كالذي تتخذه من فصائل المعارضة السورية، رغم أن لـ"قسد" جناحًا عسكريًا يعارض ما جاء في مبادئ "جود"، إذ تُعتبر القوات مدعومة بشكل كامل من طرف أمريكا، التي تملك العديد من القواعد العسكرية شمال شرقي سوريا.

العضو المستقل في "جود" مصطفى المعلّم، قال إن العديد من المفاوضات أجرتها جهات من "جود" مع "قسد"، منذ عام 2021 وحتى اليوم، كون الأخيرة تُعتبر إلى حد ما مُتقبّلة لـ"الفكر الديمقراطي".

وتضم "جود" العديد من الأحزاب أو القوى السياسية الكردية التي تُعتبر إلى حد ما قريبة من "قسد"، مثل "منصة عفرين" التي أعلنت عبر موقعها الرسمي استضافة اجتماع ضم مسؤولين من "جود"، إضافة إلى مسؤولين منها، وذلك ضمن "خطط المنصة لتعزيز التواصل مع الأطراف السورية الوطنية بهدف دعم وتعزيز استقلالية قرار المعارضة بما يخدم سوريا أرضًا وشعبًا، وتوضيح أبعاد ما يجري في منطقة عفرين السورية".

بماذا تنادي الأحزاب المعارضة في الداخل؟

وقّعت ثلاث جهات معارضة داخل سوريا على مبادرة دعت فيها الأطراف السياسية السورية كافة، لإجراء مراجعة نقدية وتقييم أدائها السابق خلال السنوات العشر الماضية، وتحمّل مسؤولية توحيد الجهود الوطنية الديمقراطية لتحقيق الانتقال السياسي.

وجاء في بيان صادر عن "المؤتمر الوطني السوري لاستعادة السيادة والقرار"، و"هيئة التنسيق الوطنية- حركة التغيير الديمقراطي" (التي تمثل نواة "جود")، و"المبادرة الوطنية في جبل العرب"، في 14 من شباط الماضي، أن الاستعصاء السياسي في الملف السوري والوضع الإنساني المتفاقم جعل جميع الأطراف أمام "مسؤوليات وطنية كبيرة".

البيان أشار إلى أنه يجب تحييد جميع المسائل الخلافية، والإقرار بالتوافق على القواسم والمبادئ الوطنية والديمقراطية المشتركة، عبر خلق أجواء مناسبة للحوار، وإجراء تفاهمات لا تتطرق إلى المسائل التنظيمية والحالة السياسية لمختلف الأطراف.

وعبّرت الأطراف الثلاثة عن أملها في أن تشمل هذه الدعوة أوسع توافق وطني ديمقراطي قادر على لعب دور مؤثر وفعال على المستويين المحلي والدولي، من أجل الوصول إلى حل سياسي يفضي إلى انتقال ديمقراطي جذري وشامل في سوريا.

وبحسب البيان، تم خلال لقاء (لم يحدد مكانه) جمع ممثلين عن الأطراف الثلاثة الاتفاق على:

- ضرورة التشاور والتنسيق من أجل توحيد القوى السياسية الوطنية الديمقراطية كمقدمة ضرورية للمشاركة الفاعلة في الحل السياسي للأزمة السورية.
- التفاهم على خارطة طريق تتبناها هذه القوى للحل السياسي على أساس القرار الأممي "2254"، أو أي صيغة أخرى تلبي تطلعات السوريين في الانتقال الديمقراطي والحرية والكرامة.
- العمل مع الأوساط الدولية المعنية لزيادة المساعدات الإنسانية وضمان إيصالها إلى السوريين المحتاجين في جميع المناطق السورية، والإسهام بتخفيف معاناتهم داخل البلد وفي مخيمات النزوح واللجوء، والمطالبة برفع العقوبات الدولية التي تضر بحياة المواطنين وتزيد من مآسيهم.
- القيام باتصالات دولية خصوصًا مع الجهات المعنية مباشرة بالأزمة السورية، لحثها على تسريع الحل السياسي المنقذ الوحيد لسوريا وشعبها من الكارثة غير المسبوقة جراء الصراعات التي حلّت فيها وعليها.
- العمل على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي، والكشف عن مصير المخطوفين والمفقودين قسرًا، ومطالبة المجتمع الدولي بالضغط على كل الأطراف والتأكيد على أنه ملف إنساني فوق تفاوضي.
- مطالبة الأمم المتحدة وقوى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" والدول الأخرى المعنية بضرورة حل مشكلة أسرى التنظيم الإرهابي وعوائلهم.
- أي حل سياسي لا يؤدي إلى تغيير جذري وشامل لنظام الاستبداد إلى نظام ديمقراطي تعددي لا مركزي يفصل الدين عن الدولة، سوف يعني واقعيًا استمرار الأزمة السورية وتفاقم معاناة السوريين.

> تضم "جود" العديد من الأحزاب أو القوى السياسية الكردية التي تُعتبر إلى حد ما قريبة من "قسد"، مثل "منصة عفرين" التي أعلنت عبر موقعها الرسمي استضافة اجتماع ضم مسؤولين من "جود"، إضافة إلى مسؤولين منها، وذلك ضمن "خطط المنصة لتعزيز التواصل مع الأطراف السورية الوطنية بهدف دعم وتعزيز استقلالية قرار المعارضة بما يخدم سوريا أرضًا وشعبًا، وتوضيح أبعاد ما يجري في منطقة عفرين السورية"

حلفاء ضد التركي وأعداء في قضايا "كبيرة"

هل يمارس النظام السوري لعبة سحب بساط السيطرة من "قسد"

جندي من النظام يرفع العلم السوري إلى جانب علم قسد (AFP)

عنب بلدي- جنى العيسى

استقدم النظام السوري خلال الأيام الماضية تعزيزات عسكرية إلى مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، وسط تزايد الحديث عن إصرار تركيا على القيام بالعملية العسكرية التي تلوّح بها منذ أشهر.

ونشرت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، مجموعة صور قالت إنها لتعزيزات عسكرية من قوات النظام نحو مواقع في مدينتي عين عيسى شمالي الرقة، ومنبج وعين العرب (كوباني).

هذا التطور جاء في إطار اتفاقية بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والنظام السوري، أفضت إلى موافقة النظام على إرسال "أسلحة نوعية وثقيلة" إلى خطوط التماس في ريفي الرقة وحلب شمالي سوريا، وذلك "لردع" عملية تركية متوقعة، بحسب تصريحات لمسؤولين في "قسد".

ويثير استغلال النظام حاجة "قسد" وموافقتها على دخوله لأراضٍ ظلت خلال السنوات الماضية تحت سيطرتها، التساؤلات حول طبيعة سيطرة النظام على هذه المناطق، ومستقبل السيطرة، وموقف "قسد" في حال استغل النظام تسهيلاتها، وبسط نفوذه بالكامل على تلك المناطق.

هل ينتشر النظام في مناطق "قسد" أكثر

في 6 من تموز الحالي، قال المتحدث باسم "قسد"، آرام حنّا، لوكالة "سبوتنيك" الروسية، حول تفاصيل الاتفاق بين "قسد" والنظام، إنه "نظرًا إلى الحاجة الميدانية لتعزيز قدراتنا الدفاعية بالسلاح النوعي والمدفعية، إلى جانب الدبابات والمدرعات، على الامتداد الغربي لمناطقنا في محور عين عيسى وكوباني (عين العرب) بريفي الرقة وحلب، وافقت القيادة السورية على إرسالها".

وأضاف حنّا أن "التوافق" الذي حدث مؤخرًا يندرج ضمن الإطار العسكري فقط، للحفاظ على "سلامة التراب السوري"، و"التصدي" للهجوم التركي.

الباحث السياسي المختص بشؤون منطقة شرق الفرات أنس شواخ، قال لعنب بلدي، إن الانتشار الأخير لقوات النظام في مناطق سيطرة "قسد" لا يزال محصورًا حتى الآن بالمناطق الحدودية مع المناطق التي تسيطر عليها تركيا في شمالي سوريا، موضحًا أن الانتشار الحالي يسهم بتعزيز سيطرة النظام على هذه المناطق دون أن يسمح له بالسيطرة داخل المدن والبلدات.

ورجّح شواخ أن يؤدي تعزيز النظام لنقاط ومواقع قواته العسكرية، وإنشاء نقاط جديدة في مناطق سيطرة "قسد"، إلى زيادة دوره العسكري ومستوى تدخله عسكريًا في هذه المناطق، خاصة في ظل استقدامه أسلحة "ثقيلة" ضمت مدفعيّات ثقيلة ودبابات.

إلا أن هذا الانتشار سيعرّض النظام للمزيد من الخسائر العسكرية، بحسب ما يرى شواخ، إذ تعرّض عدد من النقاط العسكرية التابعة للنظام خلال الأيام الماضية للقصف من قبل "الجيش الوطني" المدعوم من تركيا، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفه.

وخلال الأيام الماضية، تصاعدت حدة القصف على خطوط التماس في الشمال السوري بين قوات المعارضة السورية المدعومة من تركيا، وقوات النظام السوري المدعومة روسيًا، و"قسد" المدعومة أمريكيًا.

وفي 24 من تموز الحالي، قالت وكالة "هاوار" المقربة من "قسد"، إن الجيش التركي قصف مركز ناحية زركان شمالي الحسكة وريفها الشمالي بالأسلحة المدفعية والصاروخية، ما أدى إلى مقتل عنصر من قوات النظام السوري.

من جانبها، قالت شبكة "دار نيوز" الموالية لـ"قسد"، إن القصف التركي استهدف محيط قاعدة عسكرية روسية تتمركز شمالي محافظة الحسكة، وأسفر عن إصابة أربعة مدنيين من أهالي قرى ريف زركان الشمالي، نُقلوا على إثرها إلى مستشفى "الشهيد خبات" في ناحية الدرباسية بريف الحسكة.

بينما قال مراسل قناة "الميادين" الموالية للنظام السوري خالد اسكيف، عبر حسابه الشخصي في "تويتر"، إن اثنين من قوات النظام أُصيبوا بجروح إثر قصف تركي استهدف قرى وبلدات المالكية وشوارغة بريف حلب الشمالي.

وتلا هذا القصف بيوم، استهداف تركي لنقطة عسكرية تابعة لقوات النظام السوري في قرية تل المضيق بريف حلب الشمالي، مخلّفًا أضرارًا مادية فيها.

لا انتشار واسع وسط صمت أمريكي

يعتقد الكاتب السياسي والصحفي السوري درويش خليفة، أن التوافق بين "قسد والنظام السوري على السيطرة، سيكون متعلقًا بالشراكة العسكرية على الجبهات فقط، مبررًا رؤيته بعدم وضوح الموقف الأمريكي من انتشار قوات النظام في هذه المناطق حتى الآن.

ولم تعلّق الإدارة الأمريكية أو التحالف الدولي على قضية وجود النظام في مناطق سيطرة "قسد" المدعومة من قبلهما أساسًا.

وقال خليفة لعنب بلدي، إن تحالف النظام و"قسد" لا يتعدّى المصلحة المشتركة "الرافضة للتغلغل التركي"، مضيفًا أن الخلافات في القضايا الأخرى "كبيرة" بين الطرفين.

واعتبر خليفة أن سلطة "قسد" على هذه المناطق لن تبقى على ما هي عليه، مرجحًا أن يقوم النظام بابتزازها بين الحين والآخر، ليحصل على تنازلات إضافية ويبسط سيطرته تدريجيًا على المزيد من المناطق.

وقبل يومين، قال المتحدث باسم دائرة العلاقات الخارجية في "الإدارة الذاتية"، كمال عاكف، إن بعض الأطراف والجهات تداولت في الآونة الأخيرة خبرًا مفاده أن هناك لقاءات بين "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا و"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) من جهة وحكومة النظام السوري من جهة أخرى، نافيًا حدوث ذلك.

واعتبر عاكف أن كل التحركات تتم ضمن تفاهم واتفاقية حفظ الحدود بين "الإدارة" والنظام فقط.

هل تنسحب "قسد" من المناطق الحدودية؟

في ظل المعطيات الحالية، استبعد الباحث السياسي المختص بشؤون منطقة شرق الفرات أنس شواخ، انسحاب "قسد" كليًا من المناطق التي دخلها النظام في المستقبل القريب.

استمرار عمليات الاستهداف الجوي التي تنفذها القوات التركية ضد أهداف حزب "العمال الكردستاني" و"قسد" في هذه المناطق، قد يدفعها إلى تخفيض وجودها وانتشارها أو حركتها في المناطق البعيدة عن مركز مناطق سيطرتها في الحسكة، الأمر الذي قد تستغله روسيا لزيادة انتشار قوات النظام، بحسب ما يرى شواخ.

من جهته، اعتبر الكاتب درويش خليفة أن "قسد" قد تضطر لتقديم تنازلات كبيرة في هذه المناطق لمصلحة النظام، الذي بدوره سيتبع استراتيجية جديدة يقوم عبرها بمقاومة تركيا تارة، والتراجع تارة أخرى، لإجبار "قسد" على تلبية المزيد من مطالبه، التي ربما قد يكون أولها تسليمه حيي الأشرفية والشيخ مقصود وبسط سيطرته العسكرية عليهما بالمطلق.

ويصر النظام السوري على نموذج الإدارة المحلية لدمج هياكل الحكم والتسويات، ودمج المقاتلين من "وحدات الحماية" و"قوى الأمن الداخلي" (أسايش) و"قسد" عمومًا.

وفي حزيران الماضي، ردت رئيسة الهيئة التنفيذية لـ"مسد"، إلهام أحمد، على الدعوة الروسية لدمج "قسد" مع قوات النظام السوري.

وقالت أحمد، "بدلًا من الهجوم على هذه القوات (قسد)، الأجدر أن يتم الحديث عن كيفية الحل السياسي، وبالتالي دمج (قسد) مع الجيش السوري في آليات معيّنة هو الحل الصحيح، في ظل تشتّت قوات النظام الضمني".

وأضافت أن من الأجدر "الوصول إلى حل صحيح"، معتبرة أن "قسد" تحولت إلى "رقم صعب لا يمكن تجاوزه".

الرقة.. متعهدو البناء يخدعون زبائنهم وشكاوى من فساد وضعف رقابة

منازل طابقية غير مكتملة البناء ضمن مدينة الرقة شمالي سوريا- 6 من تموز 2021 (عنب بلدي\ حسام العمر)

عنب بلدي- حسام العمر

رفض طلال علوان (40 عامًا) تسليم دفعة نهائية قيمتها سبعة آلاف دولار أمريكي للمتعهد الذي اتفق معه على شراء شقة وتقسيم ثمنها على دفعتين، الأولى عند الاتفاق، والثانية عند تسليم الشقة التي بلغ ثمنها 14 ألف دولار.

وقال طلال لعنب بلدي، إنه لاحظ عندما تفقد الشقة بعد الانتهاء من بنائها، أن المواصفات التي بُنيت بها غير التي اتفق مع المتعهد عليها قبل البدء بالبناء، وأن الأمر لا يمسه فقط، وإنما كل الأشخاص الذين اشتروا شققًا بذات البناء.

وأشار طلال إلى أنه رفع دعوى بالنصب والاحتيال على المتعهد، مطالبًا بإعادة نقوده التي دفعها أول مرة، وأنه يرفض تسلّم الشقة ودفع بقية المبلغ، طالما أن المواصفات التي بُني بها البناء غير المتفق عليها.

وانتشرت في مدينة الرقة التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" لشمالي وشرقي سوريا أبنية طابقية مخالفة، وبمواصفات فنية وإنشائية متردية، ويطلق عليها محليًا وصف "التجارية".

وقال عدد من الأشخاص من سكان مدينة الرقة ممن التقتهم عنب بلدي، إنهم تعرضوا لشكل من أشكال الاحتيال بعد الكشف على شققهم حال الانتهاء من بنائها، وإن المتعهد كان يرفض زيارتهم للبناء قبل نهاية العمل فيها، ليفاجَؤوا بأن البناء مخالف للمواصفات الإنشائية والفنية التي من المفترض أن يُبنى عليها.

وذكر السكان أن المواصفات الإنشائية التي تُكتب على الورق ويتفق عليها الباحثون عن شراء الشقق المبنية حديثًا مع المستثمرين ومتعهدي البناء، تختلف كليًا عن مواصفات البناء بعد الانتهاء منه .

يأس من الرقابة

قبل سلطان الحسين (37 عامًا) تسلّم شقته رغم ما أسماه عملية الاحتيال التي تعرض لها، وقال إنه تجنب الشكوى، لأن رفع دعوى ضد المتعهد والحصول على تعويض بقرار محكمة قد يستغرق أشهرًا طويلة وربما سنوات، على حد قوله.

واعتبر سلطان أن تراجع الرقابة القانونية من قبل المؤسسات التابعة لـ"الإدارة الذاتية"، هو السبب وراء تنامي المخالفات ليس في قطاع الإنشاءات والمباني، وإنما بالعديد من القطاعات الأخرى.

على جهود أصحاب الأبنية ذاتهم أو مقاولين تم الاتفاق معهم على إعادة الإعمار، وتسيّر الدوريات باستمرار لقمع المخالفات وإيقاف العمل بالأبنية المخالفة، وفقًا لحديث أحد العاملين في البلدية لعنب بلدي.

وقال العامل في البلدية، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب خاصة، إن البلدية أصدرت عدة بلاغات للمقاولين ولأصحاب الأبنية التي بُنيت بمواصفات رديئة، وطالبتهم بهدمها أو تصحيح خطئهم ومراعاة الشروط والمواصفات المناسبة.

وأشار إلى أن البلدية تراعي بذات الوقت رغبة السكان في إعادة إعمار مبانيهم التي هُدمت أو بناء مبانٍ جديدة بأقل تكلفة مادية ممكنة، ولكن ذلك يجب ألا يهدد السلامة العامة، على حد قوله.

ويتهم سكان في الرقة البلدية بالتغاضي عن عشرات المخالفات التي تحدث في المدينة والتي تترافق مع تعديات على الأملاك العامة، مقابل تلقي أعضاء البلدية رشى من تجار عقارات ومقاولي بناء.

وفي 6 من تموز 2021، وافقت "اللجنة الإقليمية الفنية العليا" التابعة لـ"هيئة الإدارات المحلية والبيئة" في "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا على المخطط التنظيمي لمدينة الرقة.

وطُرحت، خلال اجتماع "اللجنة"، عدة ملفات للنقاش، منها سبعة ملفات خاصة بريف دير الزور الشرقي، وملفان للطبقة، وأربعة للرقة، بحسب بيان لـ"الإدارة الذاتية".

وتضمنت بعض هذه الملفات تعديلًا لبعض الصفات التنظيمية العمرانية، بينما اعتُمد المخطط التنظيمي لمدينة الرقة ومخطط شمال السكة لمدينة الرقة أيضًا.

وتعرضت معظم منازل مدينة الرقة ومبانيها البالغ عددها نحو 151 ألف مبنى للدمار الجزئي، إضافة إلى تعرض 40% منها للدمار الكلي بعد المعارك التي شهدتها المدينة لطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العام 2017.

"على قد الحال"

سالم العادل (45 عامًا) وهو متعهد بناء في مدينة الرقة، أرجع أسباب تراجع نوعية المباني المستحدثة، إلى لجوء المتعهدين لمواد رخيصة، والتقتير في وضع بعض مواد البناء، لتجنب ارتفاع التكاليف، وليكون ثمن الشقة أو المبنى متوافقًا مع حال الشاري.

وأقر متعهد البناء بأن بعض المتعهدين والمستثمرين يقومون بغش زبائنهم وتغيير مواصفات المبنى، رغم وجود اتفاق على نوعية المواد المطلوبة، ولكن هذه ظاهرة لا يمكن تعميمها، على حد قوله.

"البلدية" تهدد المخالفين

تراقب بلدية مدينة الرقة عبر "مكتب التخطيط العمراني" إعادة الإعمار الحاصلة في المدينة، والتي تقتصر

خطط توعية لمواجهتها

الحرائق.. خطر يلاحق سكان الشمال السوري

دير الزور- حسام العمر

تتسبب موجة الحرائق الموسمية كل عام في تدمير المساحات الطبيعية التي تعد متنفسًا للسكان، وسط مخاوف من تأثير خسارة الغطاء النباتي، خصوصًا مع اقتراب موسم الحصاد، الأمر الذي يؤثر على نوعية الحياة والهواء في المناطق السكنية والمدن المتاخمة للغابات التي تعرضت لحرائق في الشمال السوري.

وخلال تموز الحالي، أخمدت فرق الإطفاء في "الدفاع المدني السوري" ما لا يقل عن 25 حريقًا في الأراضي الزراعية والحرجية، في الوقت الذي تكون فيه خيام النازحين القريبة من تلك الحرائق عشوائية وغير مجهزة بأدوات إخماد الحريق، ما يشكّل خطرًا حقيقيًا على حياة الأهالي.

كما تعاني معظم مخيمات الشمال السوري التي يبلغ عددها 1277 مخيمًا، وفق إحصائيات "الدفاع المدني"، بينها 366 مخيما عشوائيًا تؤوي حوالي مليون نازح، من الاكتظاظ، ويضطر سكانها لاستخدام مواد بدائية لتأمين مصدر حراري للطبخ كإحراق البلاستيك والنايلون، في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وتردي أوضاعهم المعيشية.

تدريبات توعية

حذرت "منصة الغابات والحرائق" من ارتفاع شديد في مؤشرات خطورة الحرائق بشمال غربي سوريا خلال تموز الحالي، ونبهت إلى ضرورة عدم إشعال النيران في الغابات.

وتتسبب الحرائق بالشمال السوري في خسارة مئات الهكتارات من الأراضي الحرجية، ما يضيف إلى المزارعين هواجس المحافظة على محاصيلهم، حيث يعاني الموسم من خسائر كبيرة في أغلب المناطق، نتيجة تقلص المساحات المزروعة، وانخفاض معدلات الهطولات المطرية هذا العام، ما ينعكس بصورة سلبية على الأمن الغذائي.

ولمواجهة تلك المخاطر، وضعت فرق الإطفاء في "الدفاع المدني" مشاريع تدريبية ضمن خطة استجابة للحرائق.

وتتضمّن التدريبات التي شارك فيها بعض الأفراد من المخيمات، خلال تموز الحالي، شرحًا نظريًا وعمليًا عن الحرائق وأنواعها ومسبباتها، وكيفية التعامل الأولي معها والإخلاء الآمن.

وتخفف جلسات التوعية والتدريب التي تقيمها فرق الإطفاء من أضرار الحرائق في مناطق الشمال الغربي، ولا سيما في المخيمات، وتزيد الوعي لدى الأهالي وتمكّنهم من التعامل الأولي مع الحرائق الصغيرة قبل انتشارها.

خطة جديدة

كما وضعت فرق الإطفاء في "الدفاع المدني" خطة جديدة للعام الحالي لمواجهة الحرائق في الأراضي الزراعية.

وبحسب توصيف الخطة، التي أعلنت عنها فرق الإطفاء في أيار الماضي، فإنها تهدف إلى الوصول السريع والتنسيق الجيد للاستجابات، من أجل التقليل قدر الإمكان من الخسائر الناجمة عن حرائق المحاصيل، واتخاذ الإجراءات والتدابير العملية والتوعوية للحد من نشوبها، والتعامل السريع معها.

وتشمل الخطة جميع مناطق شمال غربي سوريا على مستوى مراكز "الدفاع المدني"، بما يتناسب مع توزع هذه المراكز والمساحات المزروعة في كل منطقة، من جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي حتى جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي، حيث أجرت الفرق دراسة شاملة بُنيت على عمليات مسح جغرافي لتحديد المراكز الأكثر قربًا وتغطية للمساحات المزروعة واعتبارها مراكز استجابة رئيسة.

وبناء على تجارب الأعوام السابقة وجمع البيانات اللازمة، تمت دراسة وتقييم احتياجات هذه المراكز من معدات ومواد وكوادر وتعزيزها بما يلزم، بحسب الموقع الرسمي لـ"الدفاع المدني".

وتحصل معظم الحرائق في موسم الجفاف، خاصة في أشهر آب وأيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني، ووفقًا لتحليل أجرته وكالة الأغذية والزراعة الأممية (FAO)، فإن الحرائق تلحق الضرر الأكبر بالغابات أكثر من أي من العوامل الطبيعية الأخرى كالآفات البكتيرية والحشرات والأعاصير والصقيع وغيرها.

مبيدات سامّة تفقد نحالي ريف إدلب خلاياهم

نحال في ريف إدلب الشمالي يعتني بخلايا نحله- 18 من تموز 2022 (عنب بلدي- إياد عبد الجواد)

عنب بلدي- ريف إدلب الشمالي

يعتني عوض الدبل (55 عامًا) بما تبقى من خلايا النحل التي خصص لها مكانًا بعيدًا عن أي أخطار محتملة على سطح منزله في بلدة حربنوش، بريف إدلب الشمالي.

يضع النحال عوض المياه أمام أرض الخلية بانتظام كي لا تتسبب درجات الحرارة المرتفعة بنفوق خلاياه الـ40، كما قتلت المبيدات الحشرية خلايا النحل الأخرى التي كان يملكها.

في مطلع تموز الحالي، رش المزارعون مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في ريف إدلب بالمبيدات الحشرية، كي تساعدهم على مكافحة الحشرات، ضمن إجراءات تشجيعية من قبل حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب على زراعة المزيد من المحاصيل.

"ماتت أكثر من 30 خلية نحل نتيجة رش المبيدات الحشرية، في الوقت الذي لم يكن هناك أي تعويض لتلك الخسارة، رغم تقديم عدة شكاوى بهذا الخصوص"، وفق ما قاله عوض لعنب بلدي.

ويواجه النحالون عدة مشكلات في عملية الحفاظ على حياة نحلهم، أبرزها قلة تنوع وكثافة المراعي، وعدم توفر الظروف البيئية والمناخية المناسبة، وغلاء الأدوات اللازمة لتربية النحل، الأمر الذي ينعكس على قلة المعروض في الأسواق المحلية، وارتفاع أسعار العسل خلال موسم الإنتاج.

النحالون دون أدوات

لا يملك النحالون في ريف إدلب الشمالي مكانًا مناسبًا لوضع خلايا النحل بشكل دائم ومستقر، حيث أخفى عوض الدبل خلايا نحله فوق سطح منزله حين سمع خبرًا تناقله المزارعون بوجود حملة رش مبيدات حشرية جديدة خلال الفترة المقبلة، فـ"الأمر دائمًا يتكرر ولا يوجد لدينا أي حل، نطلب تخصيص مكان لنا. لكن لا يوجد أي استجابة"، وفق شكوى عوض.

لا تقتصر معاناة مربي النحل في المنطقة على وجود المكان المناسب لمشاريعهم، بل أيضًا لا يملك بعض منهم الأدوات والمعدات المطلوبة لتربية النحل، تحميهم من اللسعات المباشرة، وأدوات فرز النحل، أو حتى أدوات تغذيته، ففي فترات ما بين مواسم الإنتاج، بالإمكان الاحتفاظ بالنحل من خلال تغذيته على محاليل سكرية توضع في مناهل (برطمان) تُغمر فيه أعواد خشبية يتسلق عليها النحل.

وفي مواسم الإنتاج، خصوصًا التي تصادف فصل الصيف، يفضّل توفير مشارب ماء للنحل مصنوعة من الحديد، وتوضع فيها أكياس من الخيش منعًا لغرق النحل، وفق ما أوضحه مربي النحل، لكن جميع تلك الأدوات يصعب توفرها في المنطقة.

يعانون بمفردهم

نقل المربي رمضان أبو أحمد (45 عامًا) خلايا النحل من مدينة بنش بريف إدلب الشرقي إلى أمام خيمته في مخيم "معربونة"، بريف إدلب الشمالي، بعد نفوق أغلب نحله بسبب رش المزارعين المبيدات الحشرية دون أي وعي أو دراية بحجم خطر ذلك على مشروعه الخاص بتربية النحل وإنتاج العسل.

"النحال يعاني بمفرده ولا يوجد اهتمام به، فهو يقلع شوكه بأظفاره، يوجد العديد من مربي النحل تخلّوا عن مهنتهم بعد موت جميع خلايا نحلهم، صارت خلايا النحل عبارة عن صناديق خشب بسبب رش المبيدات الحشرية دون أي وعي"، وفق ما ذكره رمضان أبو أحمد لعنب بلدي، ويمثّل مشروع تربية النحل بالنسبة له أحد أهم الموارد الاقتصادية التي يطمح من خلالها لتحسين معيشة أسرته.

ويطرح مربو النحل في إدلب وريفها بشكل متكرر فكرة إنشاء نقابة للنحالين، للحد من الصعوبات التي يواجهونها في مزاولة مهنتهم بالمحافظة، لكن في كل مرة تصل تلك المطالب إلى طريق مسدود، ولا يجتمعون على رأي رغم اجتماعهم على المتاعب.

وتتطلّب مهنة تربية النحل إيجاد المراعي المناسبة حتى يتمكّن النحل من جمع رحيق الأزهار فيها، ولكن قلة المراعي سببت خلافات بين المربين، واتهم بعضهم الآخر بالسرقة، في حين طالب آخرون بحق طرد من يأتي متعديًا على مرعاه.

ضرر للمزارعين أيضًا

الضرر الناتج عن المبيدات الحشرية يختلف بحسب توقيت الرش، بحسب ما يراه المربي رضوان الحسن (42 عامًا).

وفي إجابته عن سؤال عنب بلدي بشأن نسبة خسارة النحالين، قال الحسن، إنه عندما يرش المزارع في أوقات الصباح يكون عندها بداية انتشار النحل بين النباتات الرحيقية، و"هذا أيضًا يضر بمحصول المزارع، إذ يتسبب بموت النحلة التي تسهم بنقل غبار الطلع من زهرة لأخرى، وتقوم بتلقيح المحصول بشكل مجاني".

ويوصي المربي رضوان الحسن المزارعين بتأجيل عملية رش المبيدات إلى أوقات المساء، عندها يكون النحل قد عاد إلى خلاياه، وتخرج الحشرات الضارة من المحاصيل ما يتسبب بقتلها، وتخف فعالية المبيد السام حتى صباح اليوم التالي.

معاناة رش المبيدات التي تواجه النحالين تتكرر في كل عام، وفق المربي رضوان في ريف إدلب، حيث تخرج حوالي ألف خلية عن الخدمة بعد موت النحل، منوهًا لخطورة نقل النحل للسم في حال عدم موته من الرحيق وحبوب اللقاح التي تعرضت للمبيد إلى داخل الخلية، ما يؤدي إلى موت الحواضن وإمكانية موت الملكة، بالإضافة إلى إمكانية تلوث العسل بالسم.

وفي عام 2021، اجتمع رضوان الحسن وزملاؤه من مربي النحل مع معاون وزير الزراعة في حكومة "الإنقاذ" بخصوص خطر المبيدات الحشرية، والمشكلات التي يتعرض لها النحل، وخصوصًا موضوع المبيدات المستوردة التي تدخل إلى مناطق الشمال السوري دون مراقبة، والتي تستمر فعاليتها لأكثر من عشرة أيام من رشها، إذ يخسر عشرات النحالين نحلهم بالكامل.

لكن هذه المشكلات التي نوقشت في ذلك الاجتماع لم تعالَج حتى الآن، وفق ما يعتقده رضوان الحسن.

الحاجة للتوعية

تقع مسؤولية معالجة هذه المشكلات على عاتق وزارة الزراعة لدى "الإنقاذ"، خصوصًا "دائرة الشؤون الزراعية ووقاية النبات"، لتوعية النحالين ودعمهم، ومساعدتهم في تكوين مجموعات منظمة تعالج مشكلة نفوق خلايا النحل بسبب المبيدات الحشرية، وتخفف الأعباء والمصاريف وتزيد الإنتاجية، بالإضافة إلى إنشاء محميات طبيعية تُزرع فيها نباتات وأشجار رحيقية.

وبحسب ما قاله رئيس "دائرة الشؤون الزراعية ووقاية النبات" في وزارة الزراعة التابعة لحكومة "الإنقاذ"، عبد اللطيف غزال، لعنب بلدي، فإن "هذه المبيدات ذات فعالية قوية، ويجب على أصحاب الصيدليات الزراعية ألا يعطوا المزارعين مثل هذه المبيدات إلا في حالات الضرورة".

وأرجع غزال سبب قلة المراعي في الصيف والخريف ضمن محافظة إدلب وريفها لضيق "مساحة المناطق المحررة، والمراعي القليلة، ما يتسبب بموت الكثير من النحل".

حلول

تخطط وزارة الزراعة في حكومة "الإنقاذ" لإعداد "حملة لتوعية المزارعين لتخفيف الرش بالمبيدات، وإجراء الرش في المساء وبمبيدات ذات أثر ضعيف على النحل"، وفق ما قاله غزال.

وتشمل المبيدات ذات الأثر الضعيف "الديسيس"، ما يؤدي الغرض المرجو منه، ويكون آمنًا بالنسبة للنحل، و"لا يوجد برنامج لدعم مربي النحل"، وفق غزال، كون البرامج مركّزة لدعم المحاصيل الاستراتيجية مثل القمح، ولدعم الثروة الحيوانية بالأعلاف.

وإذا تم "تشكيل جسم يمثّل النحالين كنقابة أو جمعية، بحيث يصبح من الممكن إعداد إحصائية لعدد النحالين والخلايا، حينها يمكن وضع برنامج دعم أو مساعدة للنحالين"، وفق ما ذكره غزال.

ولا يوجد إحصاء خاص بمشاريع إنتاج العسل في إدلب وريفها، كونه في كل عام ينقص أو يزيد بحسب التغيرات المناخية، ومن اللازم أن يكون هناك ممثل عن النحالين في المنطقة، كي يتم من خلاله تطوير هذا القطاع ودعمه.

مادة "المليحي" الأهم..

الظروف تعيد درعا إلى إنتاج البرغل

أول مراحل صنع مادة البرغل في مدينة درعا (عنب بدي/ حليم محمد)

درعا– حليم محمد

شهدت محافظة درعا إقبالًا على تخزين البرغل، المصنع محليًا، بعد انتهاء موسم حصاد القمح للعام الحالي.

وأرجع عدد من سكان درعا زيادة كميات تخزين البرغل، لكونه يشكّل غذاء بديلًا يخفف من استخدام الأرز، الذي ترتفع أسعاره بشكل متكرر، كما يعتبر البرغل المكوّن الأساسي لطعام "المليحي"، المأكول الشعبي والتراثي لسكان الجنوب.

كميات التخزين تضاعفت

إيمان (31 عامًا) من سكان ريف درعا، قالت لعنب بلدي، إنها قررت إعداد كميات إضافية من البرغل لهذا العام، مبررة قرارها بارتفاع أسعار الأرز والمعكرونة والبقوليات، التي تعتبر مواد أساسية في كل وجبة غداء.

تخزن إيمان كل عام نحو 25 كيلوغرامًا من مادة البرغل، لكنها ضاعفت الكمية هذا العام إلى 50 كيلوغرامًا، مضيفة أن البرغل سيصبح الغذاء الرئيس في معظم أيام السنة، في ظل ما تشهده السوق المحلية من ارتفاع في أسعار المواد الأساسية.

ويختلف سعر كيلو الأرز باختلاف نوعيته، إذ تصل أسعار بعض الأنواع الفاخرة من الأرز الطويل إلى حدود 12 ألف ليرة سورية للكيلو الواحد، وسعر الكيلو الواحد من الأرز من النوع القصير بين أربعة آلاف وسبعة آلاف ليرة.

كما يصل سعر كيس المعكرونة (بوزن 500 غرام) إلى نحو ثلاثة آلاف ليرة سورية.

ووصل سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار إلى 4200 ليرة مقابل الدولار الواحد، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات.

محمد (65 عامًا) من سكان مدينة طفس بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن إنتاج مادة البرغل أحد الطقوس القديمة التي لا يزال أهالي درعا يحافظون عليها، كونها تدخل بشكل أساسي في تحضير "منسف المليحي"، الطبق الذي تشتهر به المحافظة.

وأوضح محمد، فضّل عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن خوف السكان من انقطاع الطحين والغذاء نتيجة التوترات الدولية وخاصة بعد "الغزو" الروسي لأوكرانيا، دفعهم لتخزين مختلف أنواع الحبوب ومنها البرغل.

اجتماع العائلة لتحضير البرغل

وضعت "أم محمود" القمح بقدر وسكبت عليه الماء لتبدأ بعملية "الصويل"، وهي إزالة القش الذي يطوف على الماء والأتربة.

وقالت المرأة الخمسينية لعنب بلدي، "قديمًا كان للصويل طقوس مختلفة، إذ تجتمع أكثر من عائلة على كتف النهر، وتتعاون النساء في صويل القمح، وهو من أساسيات المونة الحورانية".

وبعد "الصويل"، تبدأ عملية السلق في قدر مليء بالقمح والماء، بحسب ما أوضحته السيدة، معتبرة أن سلق القمح من أصعب مراحل تحضير البرغل حاليًا، إذ لا يمكن سلقه على الغاز لفقدان الغاز المدعوم، وغلاء الغاز "الحر"، ما أجبر السكان على سلقه على الحطب.

وبعد غليان القمح، يُزال من القدر ويُسكب في أوانٍ ليُحمل بعدها إلى أسطح المنازل، ليبقى معرضًا لأشعة الشمس مدة تصل إلى أسبوع تقريبًا.

وبعد مرور أسبوع، يُعبّأ في أكياس ويُرحل إلى "الجاروشة" لجرشه، ويصبح بعدها جاهزًا للتخزين.

مساعدات البرغل تقلّصت بعد 2018

غابت صناعة البرغل بشكل شبه كامل خلال سنوات سيطرة المعارضة على المنطقة الجنوبية، ويعود ذلك لوجود البرغل في الحصص الغذائية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي، والتي كانت تصل لمعظم سكان درعا بشكل شهري.

وبعد سيطرة النظام في تموز 2018، تقلّص عمل المنظمات الإنسانية بالجنوب السوري، واقتصر توزيع السلال الغذائية في المحافظة على "الهلال الأحمر السوري"، وهو لا يوزع مادة البرغل ضمن السلة التي يقدّمها للسكان.

هذه الأسباب دفعت أهالي درعا إلى تجهيز مؤونة الشتاء من المادة بأنفسهم، إذ لم يقتصر الأمر على تخزين البرغل، إنما شمل أيضًا تخزين القمح خوفًا من انقطاع مفاجئ للطحين، إذ تلجأ العائلات في هذه الحالة لطحن القمح واستخدامه في حال انقطع الطحين المدعوم.

توقف الخط الرئيس جراء السرقة والتخريب

أزمة مياه الري تتحول إلى نقمة على مزارعي عزمارين بريف إدلب

عنب بلدي – دركوش

"مشكلتنا في المنطقة هي قلة المياه لري السهول والبساتين، كانت لدينا محطة ري تسمى محطة (ري سهول عزمارين)، وتروي أكثر من ثلاثة آلاف هكتار، عندما توقف المشروع، أدى ذلك إلى مشكلات كثيرة للفلاحين، يبست الأشجار، واضطر الفلاح أن يقلعها من قلة الري"، يشكو المزارع حسين حماسية (60 عامًا) لعنب بلدي، عدم توفر مياه الري في ريف إدلب الغربي.

تبعد الأرض الزراعية التي يملكها حسين حماسية عن حوض نهر "العاصي" حوالي ألف متر، وبسبب عدم توفر خدمات الري للمحافظة على إنتاج محصوله الموسمي، اضطر إلى حفر آبار سطحية لسقاية ثلاثة دونمات من أرضه.

تمثّل المياه المورد الأكثر ندرة في المنطقة، فموارد ريف إدلب الغربي المائية محددة بحصتها من نهر "العاصي"، بالإضافة إلى ما يتم استخراجه من المياه الجوفية، أما الأمطار والسيول فلا تشكّل موردًا إضافيًا يمكن الاعتماد عليه، حيث تعاني معظم مناطق الشمال السوري من قلة المياه المطرية.

وفي ظل الاكتظاظ السكاني بإدلب وريفها، ترتفع معدلات الحاجة إلى تلبية احتياجات السوق المحلية من المحاصيل الزراعية، في الوقت الذي يعاني فيه السكان من انعدام الأمن الغذائي.

لكن، ورغم تلك المخاوف، أدى تناقص مياه الري في بلدة عزمارين إلى جفاف معظم المزروعات، وتوقف بعض المزارعين عن العناية بأرضهم، كون الإنتاج الزراعي صار عبئًا ثقيلًا على كاهلهم.

سرقة واعتداءات

يتأثر الاستهلاك المائي للمحاصيل بالظروف المناخية ونوع المحصول ومراحله العمرية، ما يخلق تباينًا في الاستهلاك المائي للمحاصيل على مدار الموسم الزراعي. ولكن نظم الري تلعب الدور الرئيس في تحديد الاحتياجات المائية للمحاصيل، التي تصل في معظم الأوقات إلى ضعف الاستهلاك الفعلي.

تمثّل نظم الري في المنطقة مشكلة كبيرة يعاني منها المزارع، وتتمثّل مشكلة الري في نقص المياه أو انعدامها بأغلب الأوقات، وعدم كفايتها، وهذه المشكلة ينجم عنها العديد من الآثار السلبية التي تلحق بالأراضي الزراعية.

يعتمد مزارعو بلدة عزمارين على تمديدات لضخ مياه نهر "العاصي" عن طريق مادة المازوت مرتفعة التكلفة إلى مسافات طويلة تصل إلى أكثر من كيلومتر واحد حتى تستقر مياه الري في الأراضي الزراعية المخصصة للسقاية.

"أراضينا بعيدة عن (العاصي)، وإذا قمنا بتركيب تمديدات ومولدات لضخ المياه سيكون هناك عبء مادي ثقيل علينا، لم نعد نملك طاقة كي نعمل في أرضنا"، تحيط بالمزارع محمد عز الدين (35 عامًا) هواجس استمرار عمله في أرضه، بعد أن صارت تكاليف سقايتها أعلى من الأرباح التي قد يجنيها من الزراعة.

"تعرّض خط الري للسرقة والاعتداءات والدمار" خلال السنوات التي أعقبت اندلاع الثورة عام 2011، ما تسبب في "تعطيل الخط الذي كان يروي معظم الأراضي الزراعية من دركوش حتى عزمارين"، بحسب ما أوضحه المزارع الثلاثيني.

ورصدت عنب بلدي العديد من الأراضي والبساتين الزراعية التي انقطعت عنها مياه الري تمامًا، سواء القريبة من حوض نهر "العاصي" أو تلك البعيدة عنه، كون معظم المزارعين يعانون من تدني الدخل المادي، في حين كانت المحطة المعطلة مصدر الري الوحيد في المنطقة.

عنب بلدي وضمن متابعتها أزمة إمداد مياه الري للأراضي الزراعية في عزمارين، سألت "المديرية العامة للموارد المائية" في حكومة "الإنقاذ" حول الحلول العلاجية الممكنة لتفادي تفاقم المشكلة، وحاولت الحصول على توضيحات بشأن محطة الري المعطلة، دون أن تتلقى أي إجابات من قبل المديرية حتى وقت تحرير هذا التقرير.

فجوة في تمويل الاحتياجات الإنسانية شمال غربي سوريا

المصدر: "OCHA" 2022

المناطق تحت سيطرة "قسد"

- انخفاض الدخل **35%**
- التصدير نحو العراق ومناطق سيطرة النظام السوري **50%**
- تراجع الإنتاج الزراعي من السلع المحلية **35%**

المناطق تحت سيطرة المعارضة المسلحة

- انخفاض الدخل **50%**
- تراجع سعر صرف الليرة التركية **20%**
- تراجع الإنتاج الزراعي من السلع المحلية **30%**

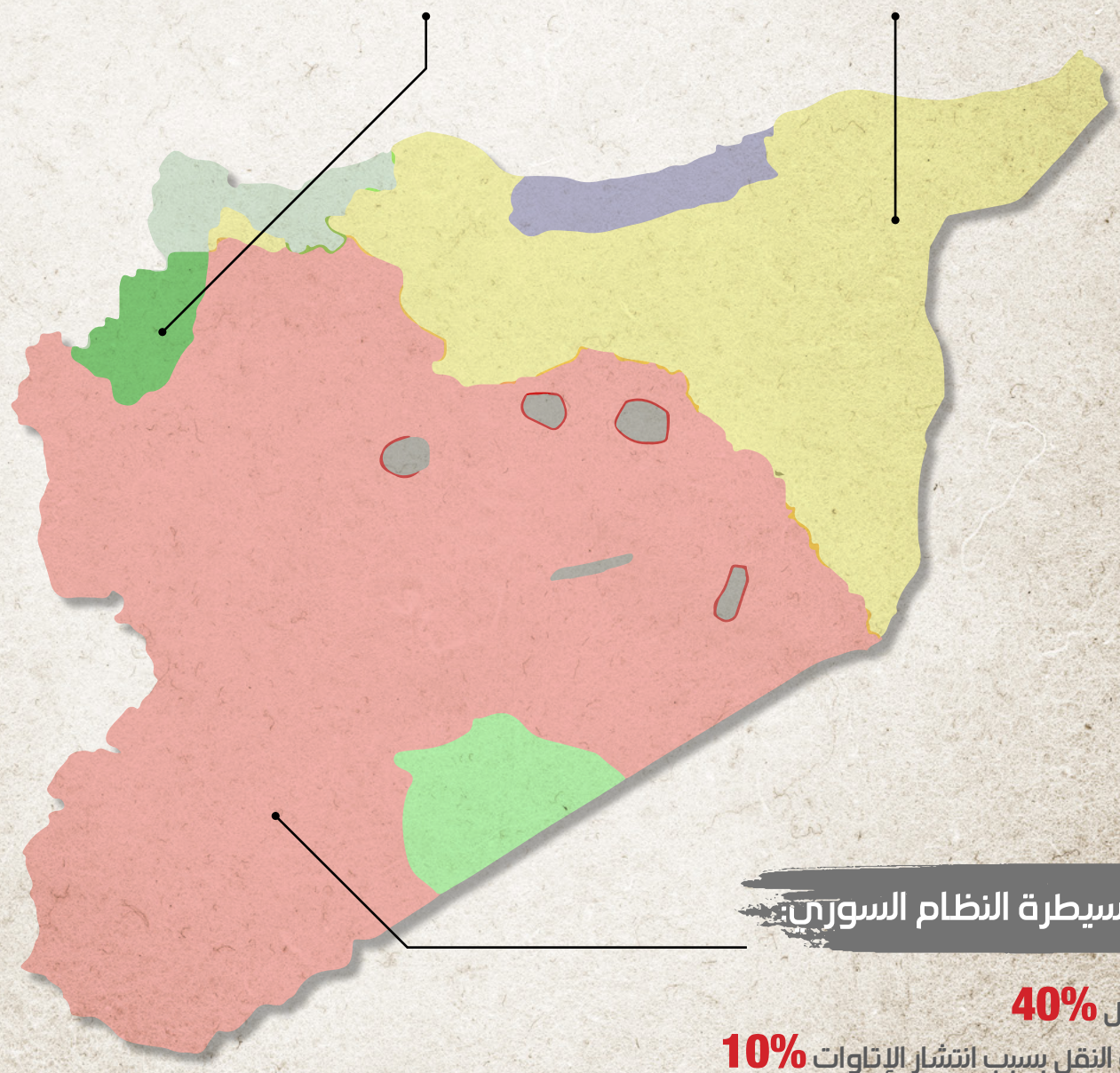

المناطق تحت سيطرة النظام السوري:

- انخفاض الدخل **40%**
- ارتفاع تكلفة النقل بسبب انتشار الإتاوات **10%**
- تقديم الأولوية للجيش والأمن على حساب احتياجات السكان **50%**

القرى الطينية شمالي سوريا

إبراهيم العلوش

في زمن القصف الصاروخي والمدفعي، يتحدث آزاد أحمد علي عن الطين وعن الأبنية القروية، ويجمع في كتابه "القرى الطينية في شمالي سوريا" قاموسًا مدهشًا عن القرى السورية التي تحدّت الخراب عبر التاريخ.
منذ نحو 150 ألف سنة، بدأ الإنسان يستوطن الجزيرة والشمال السوري، وبنى مسكنه من قطع الأحجار والطين بعد أن خرج من الكهوف إلى فسحات أمامها ليأمن البراري المفتوحة على المجهول، ويخطو بعدها ويبني أكواخًا صغيرة تقيه المطر وتؤمّن له ملاذًا مؤقتًا ريثما تمضي العاصفة، فمنذ الألف الثامن قبل الميلاد، نشأت مستوطنات "مريبط" و"أبو هريرة" و"تل الشيخ حسن"، ونشأت حضارة تل حلف التي امتدت حتى الساحل السوري، وفي الألف الرابع قبل الميلاد، نشأت أولى المدن الكبيرة على شاطئ الفرات واسمها حبوبة كبيرة. وكان دور الغزاة من الرحّل مهمًّا في إجبار الفلاحين على التجمع مع بعضهم ليشكّلوا أولى المدن التي بدت وكأنها مخططة بشكل منظم، ما ينسف الكثير من نظريات نشأة المدن الأولى في المنطقة، كما يقول الكاتب.
ازدهرت القرى وتنوع إنتاجها وتعددت أشكال المساكن فيها، وتغير المسكن من كونه ملجأ إلى فضاء داخلي للعيش وللحماية ولتربية الحيوانات، وتنظيم الحياة اليومية، في مواجهة حياة البداوة القلقة التي تفتقد إلى الاستقرار وتتسم بالكثير من العنف.
ولكن وصول اليونان في 333 قبل الميلاد غيّر تاريخ السكن في المنطقة، وأعطى أولوية لبناء المدن، ونشأت مدينة دورا أوربوس (الصالحية) على الفرات مع مثيلاتها أفاميا وتدمر حيث نسفت المدينة اليونانية جزءًا كبيرًا من تاريخ القرى في وادي الفرات وشمالي سوريا، وأعطت أولوية للمدينة كمنتج بشري خدمي وقيادي يتحكم بالقرى التي باتت تعمل لحسابه.
وعندما جاء الفتح الإسلامي، تابع مسيرة تفضيل المدينة على القرية، ومنع الكثير من الأئمة صلاة الجمعة لأقل من 40 مصليًا، في انحياز واضح للمدينة، وحتى الفارابي أعطى أهمية للمدينة على القرية. وحددت الكثير من الأنظمة الحديثة عدد المدينة بخمسة آلاف كحد أدنى، وبعضها تسامح مع ذلك العدد ليصل إلى ألفي ساكن للمدينة أو البلدة الصغيرة التي تترك لقب قرية.
يرصد الكاتب مسيرة القرية في كتب التراث الإسلامي، وفي مذكرات الرحالة، ويقلّب صفحات تاريخ المنطقة، ولكن القرى سرعان ما تختفي على يد الغزاة والحكام المستبدين، فغزوات التتار والمغول أفرغت القرى من سكانها، وتحول الكثير منهم إلى البداوة، وأكد عدد من الرحالة بؤس حالة وادي الفرات، وشمالي سوريا، وفراغ المنطقة من السكان حتى بدايات القرن الـ19 عندما اهتمت الدولة العثمانية بها، وأغرت البدو بالاستقرار، وأعطتهم الأراضي والإعفاءات الضريبية علّهم يدخلون دورة التحضر بدلًا من البقاء خارج دورة الإنتاج الزراعي الذي تبدأ به القرى وتستثمره المدن والعواصم الكبيرة.
ينحاز الكاتب إلى القرى وتاريخها غير المكتوب، ويرصد آثار القباب والمساكن الطينية من النيرب وجبرين والسفيرة وتل عرن إلى قرى وادي الفرات والشمال السوري، الذي يعزو المؤلف ازدهاره إلى قربه من سفح الجبال الشمالية التي تتكرم عليه بالسيول والمناخ المعتدل، وبالحماية من غزوات البدو الرحّل، ويصل في رصده إلى عين ديوار، والدرباسية، مرورًا برأس العين، وتل أبيض، وعين العرب (كوباني).
يعتبر الكاتب أن المسكن الطيني الدائري ميزة وابتكار سوري تطور عبر العمارة البسيطة للفلاحين والحرفيين الذين طوروا بناء القباب وخاصة أبناء حلب وريفها، الذين نقلوا مهاراتهم إلى شرق الجزيرة السورية، وبنوا القرى التي آوت الآشوريين في ثلاثينيات القرن الـ20، ومنها تل تمر وتل نصري وغيرهما، ممن استفادوا من بناء القباب ودعمت السلطات الفرنسية استقرارهم في سوريا بعد اضطهادهم في غرب إيران وشمال العراق.
يمتلئ الكتاب بمخططات لبيوت بناها أصحابها وأبدعوا فيها وتوسعوا في التقسيم والتنظيم وابتكروا القباب ذات الأقطار الكبيرة، عندما خلطوا مواد البناء بالكلس خاصة في شرق حلب، وهو تمكين لديمومة المسكن الطيني الذي لا تزال بعض آثاره قائمة إلى اليوم، وقد عاش الكثير من أهالينا في تلك البيوت الطينية الرخيصة التي كان يتم بناؤها بمساعدة الأصدقاء والأقرباء، وقد حضرت بناء إحدى الغرف الطينية في السبعينيات من القرن الماضي، حيث تم بناء الغرفة في أسبوع، ليتزوج أحد أبناء جيراننا في تلك الغرفة المتنحية قليلًا عن غرف أهله الذين كانوا سعداء بولادة عائلة جديدة في ساحة دارهم الواسعة.
هذا البحث والسجل العلمي المدوّن بمحبة، يحتّم علينا الاهتمام بتاريخنا غير المكتوب الذي هجره الجميع إلى الأسمنت وحديد التسليح الذي يكلف عشرات الأضعاف، وخاصة في ظروف الحرب هذه، وانهيار الاقتصاد، وحاجة الناس إلى إعادة النهوض، بعد الدمار الذي تسبب به جيش الأسد والمحتلون الذين استجلبهم إلى البلاد، والذين كانوا أشد قسوة من التتار والمغول.
الدكتور المهندس آزاد أحمد علي، عاند زمن التدمير، وهجر "البيتون" المسلح ونظرياته، وانطلق إلى القرى والمساكن الريفية يرصدها ويدوّن ابتكارات الفلاحين، وتفاصيل أبنيتهم، وطريقة بناء الغرف، وطرق إنشاء القباب من أجل أن يحيي ابتكارًا أصيلًا واقتصاديًا، يعيد إلى القرى كثافتها السكانية، ويعيد تأهيل الشباب وإعادتهم إلى الزراعة التي تعتبر الأصل في بناء الحياة واستمرارها، وفي بناء الهوية الثقافية التي رصد لها 400 صفحة في كتابه الشائق، ورغم أن دار النشر والموزع لم يعطيا الكتاب ما يستحقه من جهد، فإن هذا الكتاب يعتبر مرجعًا مهمًا ولا غنى عنه عند التفكير بإعادة الإعمار وبناء المساكن الحديثة، خاصة أن تركيا والدول الخليجية الداعمة، تتحدث عن بناء عشرات ألوف المساكن على الشريط الحدودي مع تركيا، ويمكن أن يعتبر هذا الكتاب مرجعًا ووسيلة لمنع قيام أخطاء معمارية فاحشة عند استحداث مساكن تفتقر إلى الهوية الخاصة، وتفتقر إلى الانسجام مع البيئة السائدة، وتبتعد عن خيارات أهلها التاريخية في السكن، وفي البناء الذي تعددت فنونه في تاريخ المنطقة واندمجت مع هوية المكان.

كتاب "القرى الطينية في شمالي سوريا"، تأليف الدكتور المهندس آزاد أحمد علي، إصدار دار "INTER ASSIST"- ألمانيا.

"خيمة 56".. الجنس في المخيم ومحكمة القبيلة

نبيل محمد

عادة ما تتم محاكمة أي فيلم سوري يناقش قضية من قضايا الراهن بتهمة الرؤية الضيقة، والتركيز على جانب معيّن من القضية، مقابل إهمال بقيّة الجوانب. وهذا الانتقاد بالذات كان واحدًا من أهم الانتقادات التي تناولت الفيلم السوري القصير "خيمة 56"، الذي دار الجدل حوله مؤخرًا بعد إتاحة عرضه في مواقع التواصل الاجتماعي، على الرغم من أن إنتاج الفيلم يعود إلى ما قبل أربع سنوات، وحصل في سنة إنتاجه على ذهبية أفضل فيلم قصير في مهرجان "الإسكندرية السينمائي".
أول ما يمكن قوله في هذا الفيلم، أنه بالفعل لا يستحق عاصفة النقد والجدل التي دارت. ولعلّ الجدل الذي يُثار حول فيلم سينمائي سوري في السنوات الأخيرة، أصبح المسبب الأساسي لانتشاره، وتحقيقه الجماهيرية التي يقصدها أي منتج فني. قُبلة في ذلك الفيلم تجعله حديث "الميديا"، وشتيمة في فيلم آخر كفيلة بشن حملات ضده.
فيلم "خيمة 56" يحكي قصة مجموعة من اللاجئين السوريين في مخيم فقير، من المفترض أنه في الأردن، حيث لهجة سكان المخيم هي الحورانية، أو من المفترض أنها اللهجة الحورانية، فأداء أغلبية الممثلين المتواضع، وضيق معرفتهم باللهجة، وقلّة بذلهم للجهد في تبني الشخصيات التي يؤدونها، ضيّع هويّة اللهجة بين خليجية وحورانية.
تبحث نساء المخيم عن خيمة يمكنهنّ فيها ممارسة العلاقة الحميمية مع أزواجهن، فالخيم تضيق بهنّ، وعيون الأطفال تلاحق الجميع كيفما تحرّكوا، لتكون الخيمة "56" خلوة يرجوها الأزواج فيتبادلونها فيما بينهم.
لماذا لم يتحدّث الفيلم عن الفقر في المخيمات؟ عن انعدام وجود مدارس للأطفال؟ عن قلّة المياه والغذاء؟ عن ظلم "الشاويش"؟ تلك الأسئلة الأولى التي طرحها المنتقدون. ولعلها انتقادات جاهزة يمكن توجيهها لأي فيلم يركّز على قضية بعينها عازلًا بقية القضايا الملحّة إنسانيًا. إلا أن هذا الشكل من النقد طفولي غير واعٍ بحريّة السينما في انتقاء موضوع واحد وإهمال غيره، بهدف الخروج بمادة سينمائية ذات قيمة فنيّة، مؤطرة غير مشتتة. هذا لا يعني أن "خيمة 56" قيّم فنيًا، بل لعل فيه من الرداءة ما يكفي للقول، "من الجيّد أنه لم يتناول قضايا عامّة في المخيم".
أما عن المحتوى الجنسي في الفيلم، ذلك الذي أثار حميّة القبيلة لتعلن براءتها من ابنها (علاء الزعبي، أحد أبطال الفيلم)، فهو أيضًا ما ليس من المناسب التعرّض له، إلا إذا كانت "محكمة القبيلة" مخوّلة بالنقد السينمائي، وإصدار الأحكام على الممثلين، ولم تكن المشكلة بالنسبة للمحتوى الجنسي أبدًا في طرحه، بل على العكس. بالفعل، مشكلة خلوة الزوجين ملحّة في أي مكان، لكن ما رافقها من إظهار سوقية الزوج وتبعيّة المرأة له، هو ما يمكن توجيه النقد ضده. الزوج الذي إن طلب الجنس من زوجته أمرها بأن "تستدير"، وإن أبدى انزعاجه منها شتمها بشتائم سوقية، تلك الشتائم التي لا شك أن القائمين على الفيلم وزّعوا على أنفسهم شهادات الجرأة واختراق الخطوط الحمراء، عندما شاهدوا عرض الفيلم جماهيريًا للمرّة الأولى، فثيمة الجرأة اليوم باتت كفيلة لترفع من قيمة مخرج وتحط من قيمة آخر، إذا ما رصدنا المنتج السينمائي السوري في السنوات الأخيرة.
من نافل القول إن الجنس حاجة إنسانية مثلها مثل الطعام والشراب والتعليم. الحوارنة يمارسونه كما غيرهم من البشر، والسينما ليست إلا فعلًا فنيًا يعكس قضية إنسانية معيّنة. في "خمية 56" ليست المشكلة انتقاء مهجّري درعا، أو انتقاء قضية الجنس، المشكلة الحقيقية هي سؤال "هل بالفعل قدّم الفيلم القضية بطريقة فنيّة متكاملة قادرة على اعتباره فيلمًا سينمائيًا مؤثرًا؟". في الحقيقة لا يمكن لمتابع شغوف بالسينما، أو ناقد، أو حتى مشاهد عابر، إلا أن يصف ما شاهد بالفيلم البدائي، الذي لم يستطع أن يقدّم مشهدًا واحدًا قادرًا على لفت النظر، أو حتى استحقاق النقد. أما بخصوص الجوائز، فذلك أمر آخر، وكم من منتَج فني سوري حصد ما شاء لأنه يحمل اسم البلد المدمّر المنسي، أو يحمل اسم قضية اللاجئين، أو حقوق المرأة وسط النزاع، دون أن يحمل أي قيمة فنيّة حقيقيّة.

لقطة من فيلم "خيمة 56"

عنب بلدي
ملف العدد 545
الأحد 31 تموز 2022

إعداد:
حسام المحمود
حسن إبراهيم
محمد فنصة

بلا سند..

اللاجئون السوريون في مواجهة خطة ترحيل لبنانية

لاجئ سوري يعيش في مصنع مهجور بالقرب من مدينة صيدا في لبنان (flikr)

خطة رسمية لإعادة اللاجئين

يحتل اللاجئون السوريون مساحة في الخطاب السياسي والإعلامي اللبناني، يحمّلهم مسؤولية تردي الواقع الاقتصادي في لبنان، الذي تحصي منظمة "هيومن رايتس ووتش" وجود نحو 850 ألف لاجئ مسجل على أراضيه، وهو رقم منخفض مقارنة بـ1.5 مليون لاجئ يتحدث عنهم الرئيس اللبناني، ميشال عون، حين يحضر خطاب الشكوى من اللاجئين.

الأزمات الاقتصادية والمعيشية في لبنان تحولت منذ سنوات إلى روتين حياة بالنسبة للمقيمين، مواطنين ولاجئين، ولعل أحدث هذه الأزمات صعوبة في توفر مادة الخبز، في تموز الحالي، وهي أزمة أجبرت اللبنانيين على الانتظار في طوابير متزاحمة على شبابيك أفران بعض المناطق.

هذه الأزمة دفعت بعض الأصوات للمطالبة بتفضيل المواطن اللبناني على غيره، واتباع نظام الأولويات عند بيع الخبز، كما حمّلت بعض الأصوات اللاجئين السوريين مسؤولية تردي الواقع المعيشي في لبنان، مستحضرة الخلفية لأي حديث من هذا النوع، وهي المطالب بإعادة اللاجئ السوري من لبنان، بذريعة أن لبنان غير قادر على تحمّل "أعباء اللجوء"، ما يجعل اللاجئ السوري فريسة خطاب كراهية ورفض وعنصرية، إلى جانب ضغوط كثيرة يواجهها بطبيعة الحال.

عنب بلدي تناقش في هذا الملف مع مجموعة من المحللين والباحثين القانونيين والحقوقيين بعض الضغوط التي يرزح تحتها اللاجئ السوري في لبنان، وكان آخرها الحديث عن خطط تُصمم لترحيله، بعدما قرر المسؤولون في لبنان، والنظام السوري بالضرورة، أن "سوريا آمنة"، كما يبحث الملف في المرجعية القانونية والأبواب التي يمكن للاجئ طرقها أمام مخاطر محتملة قد يتعرض لها.

شهد تموز الحالي تصعيدًا بحق اللاجئين السوريين في لبنان، على أكثر من صعيد، بداية من تصريحات وزير المهجرين اللبناني، عصام شرف الدين، في 4 من الشهر نفسه، حين تحدث عن خطة لبنانية تنص على إعادة 15 ألف "نازح" شهريًا، من لبنان إلى سوريا.

وقال شرف الدين أيضًا، خلال زيارته إلى قصر "بعبدا" ولقائه الرئيس اللبناني، ميشال عون، إنه "مرفوض كليًا ألا يعود النازحون السوريون إلى بلادهم بعدما انتهت الحرب فيها وباتت آمنة"، وفق تعبيره.

شرف الدين تحدّث في الوقت نفسه عن خطة لتشكيل لجنة ثلاثية تضم النظام السوري ومفوضية شؤون اللاجئين، إلى جانب لجنة رباعية تتكوّن من تركيا والعراق والأردن ولبنان، لتحقيق هذه "العودة".

هذه التصريحات أتبعها شرف الدين، في 9 من الشهر نفسه، بطلب وجهه لبنان إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، لترحيل اللاجئين السياسيين من السوريين إلى بلد ثالث.

الرئيس اللبناني أبدى، في 13 من تموز الحالي، رفضه دمج اللاجئين السوريين في المجتمعات التي تستضيفهم، مؤكدًا عدم قبول مثل هذه الخطوة.

عون جدد أيضًا خلال لقائه نائبة المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا، نجاة رشدي، التأكيد على الموقف اللبناني المطالب بعودة اللاجئين السوريين من لبنان إلى سوريا.

تصريح الرئيس اللبناني سبقه، في 11 من تموز الحالي، تشديد النائب في حزب "الكتائب" اللبناني نديم الجميّل، عبر "تويتر"، أن "عودة اللاجئين السوريين بالنسبة للبنان ليست خيارًا، بل ضرورة وطنية"، وفق تعبيره.

"إذا كانت سوريا غير آمنة لعودة السوريين، فإن بقاءهم غير آمن للبنانيين، والأحداث الأخيرة دليل على ذلك، فإما العودة وإما العودة"، بحسب الجميّل.

وكان رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، هدد، في 20 من حزيران الماضي، الدول الغربية باتخاذ لبنان موقفًا لن يكون مستحبًا بالنسبة للغرب، بالعمل على إخراج السوريين من لبنان بما وصفها بـ"الطرق القانونية"، عبر "تطبيق القوانين اللبنانية بحزم"، ما لم يتعاون المجتمع الدولي مع لبنان لإعادتهم.

وترافقت موجة التصعيد السياسي بحق اللاجئين بأخرى جرى تنفيذها بشكل فردي، وشارك بها رجل دين لبناني حمّل السوريين مغبة تردي الوضع في لبنان، بينما دافع رجل دين آخر عن اللاجئين في لبنان، محملًا الطبقة السياسية الحاكمة مسؤولية التراجع الذي يعيشه لبنان على أكثر من منحى.

هذا الخطاب الذي تحوّل إلى محطة تجاذب، شاركت به المذيعة اللبنانية داليا أحمد، التي تعرضت هي نفسها لموجة تنمر وعنصرية في وقت سابق، باعتبارها سمراء البشرة، إذ طالبت بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

"لما الدولة السورية بتقلك تعا وصار عنا مناطق آمنة، هيدا شي بدو استنكار من مجتمع السكك الحديد الدولي، بس إنو بلد نازل ركض بالماراتون نحو جهنم، وعم يطلب إنو ترحموه وتحسوا فيه، لا هيدا حرام ومنافي لحقوق الإنسان"، بحسب ما قالته داليا الأحمد.

انعكس هذا الخطاب على الأرض، وتعرض سوريون لمواقف عنصرية وصلت إلى حد العنف والاعتداء الجسدي.

ودفعت هذه الممارسات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، لتطلب من السلطات اللبنانية ضمان سيادة القانون، والوقف الفوري للعنف والتمييز ضد المستهدفين المقيمين داخل الأراضي اللبنانية.

كما أعربت عن "قلقها الشديد" إزاء الممارسات التقييدية والتدابير التمييزية ضد اللاجئين في لبنان.

الاقتصاد منهَك

يشهد لبنان منذ سنوات أزمة مصارف، ظهرت بوضوح عام 2019، ما عاق وصولًا حرًا للأرصدة البنكية باعتبار أن أموالًا طائلة جرى تهريبها للخارج.

وأعقب هذه الأزمة انفجار مرفأ بيروت في آب 2020، ما عمّق معاناة لبنان، وخلق مزيدًا من الأزمات المرتبطة ببعضها، إذ تلا ذلك فراغ حكومي أدارته حكومة تصريف أعمال لنحو 13 شهرًا قبل ولادة حكومة نجيب ميقاتي في 10 من أيلول 2020.

كما أن الأشهر الأخيرة أخرجت القمح المطمور تحت "إهراءات" القمح المدمرة في مرفأ بيروت إلى السطح، عبر دخان احتراق وروائح منبعثة، باعتبار أن كمية الحبوب الموجودة عند الجهة الشرقية من "إهراءات" مرفأ بيروت، تبلغ ثلاثة آلاف طن .

وإلى جانب ذلك، توجد أزمة في موارد الطاقة، تتجلى بوضوح شديد عبر غياب أدنى ثبات في أسعار المحروقات، إلى جانب انخفاض حاد في قيمة الليرة اللبنانية، أفقدها نحو 90% من قيمتها.

كل ذلك وخطط الحصول على الغاز المصري عبر سوريا، واستيراد الكهرباء من الأردن عن طريق سوريا، لم تزل تصريحات لا تنير مصباحًا، أمام عدم بتّ أمريكي بتبعات خطوات من هذا النوع في ظل وجود قانون "قيصر"، بينما لا تسير مفاوضات ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل لفتح باب استخراج النفط من حقول ومناطق اقتصادية غنية بالنفط، بوتيرة سريعة أيضًا.

هذه المعطيات انعكست بالضرورة على الواقع المعيشي أيضًا للمقيمين في لبنان، من مواطنين ولاجئين، الأمر الذي قرّب اللاجئ من تصريحات السياسيين، وحمّله مسؤولية لا قِبل له بها.

ويفسر الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور طالب سعد، الحالة بأنه ومع محدودية المورد في مجتمع ما، يجري التركيز أكثر على الجهات المستفيدة منها، ومن له الأولوية أكثر في الاستفادة منها، ويتحول الأمر إلى موضوع جدل ونقاش، بصرف النظر عن وجهات النظر التي تُطرح ومن يتفق وينسجم معها أو لا.

الحكومة اللبنانية اتجهت لمعالجة المشكلة وفق وجهة نظرها، أو التخفيف منها، عبر التحضير لإعادة اللاجئين السوريين من أراضيها نحو سوريا.

خطة قابلة للتطبيق؟

المحلل السياسي العراقي الدكتور عمر عبد الستار، تحدث لعنب بلدي عن فشل محور "أستانة" بتنفيذ عملية سياسية في سوريا بعد فشل مسار "جنيف"، مشيرًا إلى غياب حالة التهدئة عن سوريا لإعادة اللاجئين، بالنظر إلى حديث تركي عن منطقة آمنة، وحالة عدم رضا على الحدود مع الأردن قد تدفعه بنفس الاتجاه، وفق عبد الستار.

وتحدث المحلل السياسي عن صراع بين محوري "أستانة" و"جنيف"، ويبدو ذلك من خلال المساعي اللبنانية لإعادة اللاجئين إلى مناطق سيطرة النظام، لا لمناطق آمنة، أو خارجة عن سيطرته، كما تفعل تركيا على الأقل حاليًا.

كما لفت إلى هيمنة النظام السوري في لبنان، عبر "حزب الله" اللبناني، موضحًا أن إعادة لبنان اللاجئين تعني أن النظام السوري أعادهم، أو على الأقل سيترك الملف مفتوحًا، ما لم يُعالج وضع "حزب الله" في لبنان الذي يحضر مؤخرًا كموضوع نقاش في لقاءات سياسية رفيعة المستوى، كلقاء الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، بولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

من جانبه، أشار المحامي اللبناني طارق شندب إلى رفض مفوضية اللاجئين في بيروت للخطة، مفسرًا التصريحات اللبنانية بهذا الصدد على أنها نوع من الابتزاز القانوني والسياسي والمالي، وهو أمر بات مفضوحًا.

كما شكّك شندب بإمكانية تطبيق خطط من هذا النوع، أمام معارضة أممية تؤكد أن سوريا غير آمنة أو مهيّأة لعودة اللاجئين، مشيرًا إلى عدم ارتباط عودة اللاجئين بالوضع الاقتصادي في لبنان، على اعتبار أن الأزمة في لبنان مرتبطة بفساد الطبقة السياسية وسرقة أموال اللبنانيين.

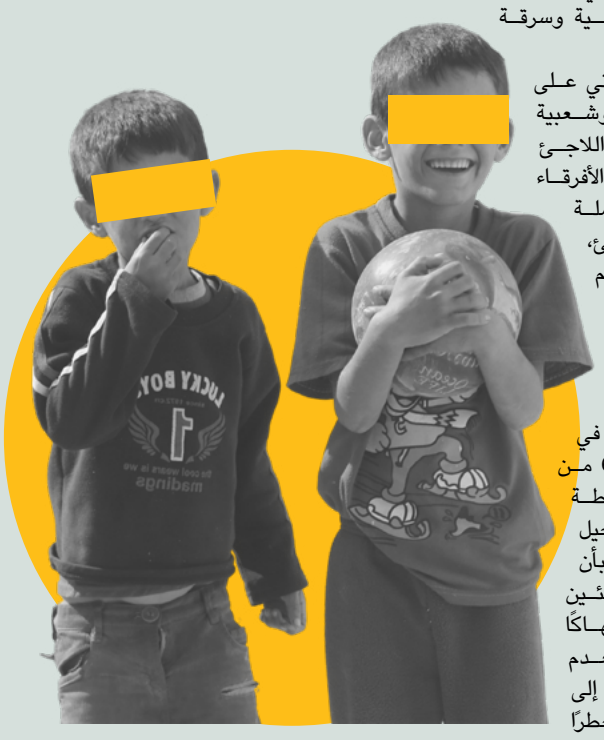

وشدد المحامي اللبناني على وجود حملة سياسية وشعبية واجتماعية ضد اللاجئ السوري، يقودها الأفرقاء السياسيون، مع حملة إعلامية للإساءة للاجئ، دون النظر إلى أن النظام السوري و"حزب الله" هما من هجّرا الشعب السوري.

ردت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقريرها الصادر في 6 من تموز الحالي، على خطة الحكومة اللبنانية بترحيل 15 ألف لاجئ شهريًا، بأن الإعادة القسرية للاجئين السوريين تعتبر انتهاكًا لالتزامات لبنان بعدم إعادة اللاجئين قسرًا إلى بلدان يواجهون فيها خطرًا واضحًا بالتعرض للتعذيب أو غيره من أشكال الاضطهاد.

ويعتبر لبنان مُلزمًا بعدم إعادة أو تسليم أي شخص معرض لخطر التعذيب، وملزمًا بمبدأ عدم الإعادة القسرية في القانون الدولي العرفي، بصفته طرفًا في اتفاقية "مناهضة التعذيب" والعقوبات القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة، وفق التقرير .

وذكرت المنسقة الأممية للشؤون الإنسانية في لبنان، نجاة رشدي، أن الحكومة اللبنانية يجب أن تلتزم بمبدأ عدم الترحيل القسري بموجب القانون الدولي، وبمبدأ ضمان العودة الآمنة الطوعية للاجئين السوريين وفق قرار مجلس الأمن "2254" عام 2015.

ودعت رشدي إلى الامتناع عن تأجيج المشاعر السلبية والكراهية في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ومواصلة إبداء روح التضامن والاحترام المتبادل، بحسب بيان نُشر في 22 من تموز الحالي.

أطفال سوريون في محيط مدينة عرسال (fliker)

من يحمي اللاجئ السوري؟

تتفاوت الانتهاكات التي يتعرض لها اللاجئون السوريون في لبنان بين خطاب عنصرية من هنا وحادثة كراهية من هناك، وصولًا إلى حوادث إحراق مخيمات أو قتل أو اعتداء جنسي.

في 27 من تموز الحالي، عثرت أجهزة الأمن اللبنانية على جثة الشاب السوري حسين جمعة الحمود، مذبوحًا بسكين في مخيم للاجئين في بلدة شعت البقاعية (وسط لبنان)، بعد بلاغ من لاجئين مقيمين في المخيم، وفق ما نقلته صحيفة "النهار" اللبنانية حينها.

كما أحرق شبان لبنانيون مخيمًا في بلدة تل حياة (الرمول) بسهل عكار شمالي لبنان، في 24 من تموز الحالي، عقب اتهام شاب سوري يقطن في المخيم بضلوعه بحادثة مقتل شاب لبناني.

وبعد إخماد الحريق، صدر بيان من عائلة الشاب المتوفى، بعد مغادرة جميع المقيمين في المخيم، طالبت من خلاله الأجهزة الأمنية بكشف المتورطين، وعودة الناس إلى المخيم و"حماية السوريين من الفتنة".

هذه الحادثة سبقتها بأيام جريمة قُتل فيها شاب سوري (14 عامًا) في محلة عين القنطرة- الصرفند الجنوبية، بعد تعرضه للضرب من قبل أربعة لبنانيين (أب وثلاثة من أولاده).

وتوفي الشاب خالد منصور الصالح متأثرًا بإصاباته البليغة في مستشفى "الراعي" الذي نُقل إليه، وأوقفت القوى الأمنية المتورطين، وذكرت أن التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الجريمة، بحسب الوكالة اللبنانية "الوطنية للإعلام".

وبأجساد شبه عارية ظهرت عليها آثار الضرب والتعذيب، ظهر عدد من الشبان السوريين واللبنانيين بينهم قاصرون، ضُربوا وأُغلقت أفواههم بحبات البطاطا، وجرى تصويرهم بطريقة مهينة، عبر تسجيل مصوّر انتشر في 22 من حزيران الماضي.

وقال ناشطون تداولوا التسجيل، إن شبابًا من عكار وبعض السوريين ذهبوا للعمل في قطاف الكرز، وبعد أربعة أيام عمل جاء صاحب الأرض واتهمهم بسرقة ساعة يد ونظارات شمسية ليتهرب من دفع أجورهم، وعندما نفوا أي علاقة لهم أرسل مجموعة عملت على "جلدهم بأسلاك الكهرباء وضربهم وإذلالهم".

لاقت الحادثة التي جرت في بلدة مجدل العاقورة بقضاء جبيل تفاعلًا واسعًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لتنشر قوى الأمن اللبناني بيانًا، قالت فيه إنها فتحت تحقيقًا بالحادث من قبل المخفر المعني بناء على طلب القضاء المختص، وأخذت إشارة بإحضار الشخص الذي يعمل الشبان لديه للاستماع إلى إفادته.

كما انخرطت الأجهزة الأمنية في ممارسة الانتهاكات بدلًا عن ضبطها، وفق تقرير صادر في آذار 2021، وثّقت خلاله منظمة العفو الدولية انتهاكات مخابرات الجيش اللبناني ضد 26 محتجزًا سوريًا، من ضمنها انتهاكات المحاكمة العادلة، والتعذيب الذي يتضمّن ضربًا بالعصي المعدنية، والكوابل الكهربائية، والأنابيب البلاستيكية.

التقرير الذي حمل اسم "كم تمنيت أن أموت: لاجئون سوريون احتجزوا تعسفيًا بتهم تتعلق بالإرهاب وتعرضوا للتعذيب في لبنان"، أفاد أن السلطات اللبنانية تستخدم بعض أساليب التعذيب المروعة نفسها المستخدمة في أسوأ السجون سمعة في سوريا بحق اللاجئين السوريين المعتقلين بتهم تتعلق بـ"الإرهاب".

غائبون عن الإعلام الرسمي السوري

لا تحظى قضايا الانتهاكات بحق اللاجئين السوريين في لبنان بتغطية واسعة عبر وسائل الإعلام السورية بمختلف أقطابها، بما فيها الإعلام الرسمي والإعلام المقرب من النظام، فتقتصر التغطية فقط على بعض الحالات التي تلقى تفاعلًا على وسائل التواصل الاجتماعي يحوّلها إلى قضية رأي عام.

وآخر ما نُشر بهذا الخصوص، وفق ما رصدته عنب بلدي، كان عبر صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، إذ نشرت، في 23 من حزيران الماضي، أن السفارة السورية في لبنان، "بادرت مباشرة بالتدخل، وأجرى السفير، علي عبد الكريم علي، اتصالات مع الجهات المعنية في لبنان حيث جرى توقيف المعتدي، علمًا أن الاعتداء جرى بحق مواطنين سوريين ولبنانيين".

وذكرت الصحيفة أن مصدرًا في السفارة قال إن الحكومة السورية تدخلت لتوقيف المعتدي على السوريين بمنطقة عكار في لبنان، معتبرًا ما جرى "حادثًا فرديًا لأن المعتدى عليهم سوريون ولبنانيون".

في حين كان آخر ما نُشر عبر الموقع الرسمي للوكالة السورية للأنباء (سانا)، هو إخماد فرق الإطفاء في "الدفاع المدني اللبناني" حريقًا نشب في مخيم لـ"المهجرين السوريين" خلف بلدية قب الياس في البقاع الشرقي اللبناني، في 21 من شباط الماضي.

سبقه الحديث عن إخماد حريق آخر في أحد مخيمات السوريين في خراج بلدة ببنين بقضاء عكار شمالي لبنان، في 4 من تموز 2021، دون معرفة أسباب الحريقين اللذين نقلتهما "سانا" عن الوكالة اللبنانية "الوطنية للإعلام".

أما السفارة السورية في بيروت فذكرت، في 4 من كانون الثاني 2021، أن وفدًا منها زار اللاجئين السوريين المتضررين من حريق نشب في مخيم "بحنين" بقضاء المنية، بعد إقدام عدد من الأشخاص على إحراقه ما أدى إلى تشريد مئات الأشخاص ووقوع أضرار مادية كبيرة.

منشور السفارة لم يخلُ من الرسائل ومحاولة امتطاء الموقف، إذ ذكرت أن الوفد قدّم مساعدات مالية للمتضررين، مرفقًا ذلك بشكر المتضررين لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، على "الخدمات والتسهيلات"، حسب قولها.

وفي تموز 2020، تصدّرت وسائل الإعلام قضية تعرّض طفل سوري بعمر 13 عامًا للاغتصاب من قبل ثلاثة شبان في بلدة سحمر اللبنانية، ما تطلّب تعليقًا رسميًا من قبل السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، على القضية، معتبرًا أنها "مُثارة لتحقيق مآرب".

وذكرت حينها هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) بنسختها العربية، أن القضية تمتد إلى نحو سنتين أو ثلاث سنوات سابقة، لكن ظهور تسجيل فيديو نُشر حديثًا يوثّق "المعاناة النفسية والجسدية" التي تعرّض لها الطفل، أعاد القضية إلى الواجهة.

جميع البيانات والتعليقات السابقة على الانتهاكات لم يتبعها أي بيان أو توضيح حول محاسبة المعتدين أو إلى أين وصلت قضايا محاسبتهم، أو الحديث عن وضع المتضررين.

مناشدات شخصية.. لا سند قانوني

الانتهاكات التي ارتفعت حدتها مؤخرًا، ترافقت مع العديد من الدعوات الشخصية والمطالب عبر صفحات إما مقربة من ضحية الانتهاك، وإما من قبل مواقع وصفحات أخرى، ومناشدات بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات من قبل الأجهزة القضائية، وسط وجود منظمات حقوقية وإنسانية تُعنى بالدفاع عن حقوق اللاجئين السوريين في لبنان.

المدير التنفيذي لمركز "وصول" لحقوق الإنسان (ACHR) اللبناني- الفرنسي، محمد حسن، أشار إلى وجود منظمات مجتمع مدني تدافع عن قضايا اللاجئين الإنسانية، لكن حجم الاحتياجات وكثرة الحوادث تفوق طاقة المؤسسات، ما يعني غياب إمكانية العمل على القضايا الفردية بشكل كامل، ومع ذلك فإن جهات حقوقية تسعى للدفاع عن اللاجئين مع التركيز على القضايا الجماعية.

لا توجد أي جهة رسمية تتحمل مسؤولياتها ملف اللاجئين السوري سوى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بحسب ما قاله مدير مركز "وصول" لعنب بلدي، ولم تستطع إلى الآن تلبية احتياجات اللاجئين بشكل فعلي، فالمكتب القانوني لديها لا يجيب دائمًا على محاولات اتصال اللاجئين به في الحالات الطارئة.

كما توجد مؤسسات قد تكون شريكة لمنظمات الأمم المتحدة المعنية بتقديم الدعم القانوني أو المدافعة القانونية، فضلًا عن منظمات المجتمع المدني المستقلة أيضًا، لكنها قليلة ومحدودة بسبب محدودية التمويل لدعم هذا القطاع، بحسب المدير التنفيذي لمركز "وصول".

لاجئون أم نازحون؟

تطلق مفوضية الأمم المتحدة على السوريين الذين غادروا مناطقهم الأصلية في البلد واتجهوا إلى لبنان تسمية لاجئين، يتمتعون بجميع الحقوق الواردة في الاتفاقية الدولية الخاصة بوضع اللاجئ، بينما تطلق السلطات اللبنانية عليهم تسمية "نازحين" كي لا تتحمّل مسؤولية تأمين حقوقهم.

النازحون داخليًا، على عكس اللاجئين، هم أشخاص لم يعبروا حدودًا دولية بحثًا عن الأمان، ولكنهم بقوا مهجرين داخل أوطانهم. يبقى النازحون ضمن بلدانهم وفي حماية حكوماتهم.

الترحيل.. على قدم وساق

في ظل قناعة حكومية بأن سوريا آمنة، و"سخط شعبي" متنامٍ على اللاجئين، يجري ترحيل لاجئين سوريين بشكل قسري شهريًا، حسب توثيق منظمات حقوقية، وذلك حتى قبل الإعلان عن خطة الـ15 ألفًا الأخيرة.

وتأتي قرارات الترحيل عادة تنفيذًا للقرار الصادر عن مجلس الدفاع الأعلى اللبناني القاضي بترحيل السوريين الذي دخلوا لبنان خلسة بعد تاريخ 24 من نيسان 2019، بحسب ما وثّقه مركز "وصول" لحقوق الإنسان (ACHR) اللبناني- الفرنسي في لبنان، حيث توقفت عن إعطاء وثائق تسجيل بمفوضية اللاجئين منذ 2015، للحد من زيادة عدد اللاجئين.

بينما رحّلت المديرية العامة للأمن العام اللبناني ستة آلاف و345 سوريًا بين 25 من نيسان 2019 و19 من أيلول 2021، وفق "وصول".

وينخرط لبنان في الاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان، التي شارك بتأسيسها وأعلن عنها عام 1948، وجاء في فقرتها الأولى من المادة الـ"14" ما نصه، "لكلِّ فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصًا من الاضطهاد".

وفي عام 1951، لم يوقّع لبنان على الاتفاقية الدولية للاجئين هربًا من استقبال اللاجئين الفلسطينيين الذين بدؤوا باللجوء القسري عقب نكبة 1948.

اتفاق ضمني.. لكن لا التزام

المحامي اللبناني المختص في العلاقات الدولية نبيل الحلبي، قال لعنب بلدي، إنه بعد نزوح آلاف اللاجئين السوريين إلى المناطق الحدودية مع شمالي لبنان، توصلت الحكومة اللبنانية إلى تفاهمات مع مفوضية اللاجئين، بحيث يكون لبنان بلد ممر لطلبات إعادة التوطين وليس مقرًا للاجئين، على أن تلتزم الحكومة اللبنانية بعدم إعادة أي لاجئ بشكل قسري إلى سوريا.

وعلى الرغم من جميع الاتفاقيات، كانت تجري عمليات ترحيل للاجئين، وقال الحلبي، "كانت تجري عمليات تسليم، لكن ما إن تتدخل منظمات حقوق الإنسان حتى يجري توقيفها، خصوصًا إذا كنا أمام حالة تسليم معارض للنظام السوري".

وتعاونت الأجهزة الأمنية اللبنانية مع نظيرتها السورية على تسليم ضباط وجنود منشقين عن النظام السوري، وعملت بشكل ممنهج على اضطهاد اللاجئين المعارضين، وملاحقتهم ومضايقتهم، في حين سمحت لآلاف اللاجئين المؤيدين للنظام السوري بحرية التعبير السياسي والتصويت في الانتخابات الرئاسية داخل لبنان، بحسب الحلبي.

ولم تفرق الحكومة اللبنانية، وفق الحلبي، بين هاتين الفئتين، لخلق مناخ اجتماعي معادٍ للسوريين في لبنان، يسهل عليها من خلاله مواجهة الحقوقيين عندما تقرر ترحيل اللاجئين باعتبارهم "نازحين اقتصاديين"، إلى جانب تحميلهم سبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية أمام المجتمع الدولي و"ابتزازه" من خلال ملف اللاجئين، للحصول على مزيد من المنح المالية والتسهيلات.

عائلة سورية في أحد مخيمات مدينة عرسال بلبنان (fliker)

سوريا "آمنة" للعودة؟

في 29 من حزيران الماضي، جدد ممثلو العديد من الدول، بما فيها بريطانيا والولايات المتحدة، التأكيد خلال جلسة لمجلس الأمن حول سوريا، أن سوريا غير آمنة، وأن الظروف غير مواتية لعودة كريمة وطوعية للاجئين السوريين.

وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" نشرت، في تشرين الأول 2021، تقريرًا قالت فيه، إن "الروايات المروعة عن التعذيب والاختفاء القسري والانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون العائدون إلى سوريا، ينبغي أن توضح أن سوريا ليست آمنة للعودة. الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الملكية وغيرها من الصعوبات الاقتصادية تجعل أيضًا العودة المستدامة مستحيلة بالنسبة للكثيرين".

وتؤكد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن "الظروف الحالية في سوريا ليست مواتية للعودة الطوعية بأمان وكرامة"، إذ لا تزال المناطق في سوريا تعيش حالة أمنية معقدة، وتواجه خطر العمليات العسكرية والاعتقالات التعسفية، مع غياب الاستقرار الأمني كأحد المرتكزات المهمة والممكنة لكل من "التعافي المبكر" والعودة الآمنة للاجئين والنازحين.

ووثقت منظمة العفو الدولية تعرض عدد من اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى ديارهم للاعتقال والاختفاء والتعذيب على أيدي قوات النظام السوري، ما يثبت أنه لا يزال من غير الآمن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، وذلك في تقريرها الصادر في أيلول 2021.

وأصدرت وزارة الخارجية الهولندية، في حزيران الماضي، تقريرًا عن الوضع في سوريا، حيث أكد تعرض العائدين من خارج سوريا إلى العديد من الانتهاكات من قبل قوات النظام السوري، حتى في حالات التسوية الأمنية.

وأشار التقرير إلى أن الانهيار الاقتصادي يزداد سوءًا، حيث قرابة 90% من المواطنين السوريين يعيشون تحت خط الفقر، وأكثر من 12 مليون شخص يعانون بشكل أو بآخر من صعوبات في تأمين الغذاء، وعن الأضرار التي طالت البنية التحتية، فقد تعرض ما نسبته 80% من مدن مثل حلب وضواحي دمشق لـ"دمار هائل".

كما وثّقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، منذ مطلع عام 2014 حتى حزيران الماضي، أكثر من 3057 حالة اعتقال بينها 244 طفلًا و203 امرأة، على يد قوات النظام السوري للاجئين عادت أغلبيتهم من لبنان إلى سوريا.

وخلال زيارة أجرتها إلى مخيم "الزعتري" للاجئين السوريين في الأردن، في تشرين الثاني 2021، أكدت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أن البيئة الحالية في سوريا لا تزال غير مواتية لعودة اللاجئين، وأن عودة أي لاجئ يجب أن تكون آمنة وطوعية وكريمة.

وقالت غرينفيلد في تصريحات صحفية حينها، "لا جدال في أن البيئة الحالية في سوريا ليست مواتية للعودة".

المدير التنفيذي لمركز "وصول" الفرنسي- اللبناني لحقوق الإنسان، محمد حسن، قال لعنب بلدي، "بما أن سوريا لا تزال مصنّفة كبلد غير آمن، فإن المضي قدمًا في تنفيذ خطّة الترحيل الجماعية يحمّل لبنان مسؤولية عالية تجاه التزاماته بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية".

وأضاف أن أي تحرّك من قبل الحكومة اللبنانية نحو إعادة أي فرد قسرًا إلى بلاده دون منحه الوقت الكافي لتقديم الدفاع عن نفسه والاعتراض على قرار ترحيله، أو البحث عن بلد آخر للانتقال إليه إن وُجد، يعد خرقًا للقانون الدولي الذي يلتزم به لبنان.

وتسببت التصريحات الأخيرة حول الخطة اللبنانية بتزايد ترحيل اللاجئين أو دفعهم عنوة للعودة إلى سوريا، وأسهمت "بتأجيج مشاعر الكراهية" بين المجتمعات اللبنانية تجاه اللاجئين، فضلًا عن صمت المعنيين من الوقوف على مسؤوليات الحكومة بعدم خرق القوانين الدولية، وفق حسن.

مبادرة اقتصادية بين تركيا و"الإدارة الذاتية" رهينة الضمانات الأمنية

ساحة مدينة الرقة (flker)

عنب بلدي- أمل رنتيسي

وراء التصعيد على خطوط التماس بين القوات المدعومة تركيًا و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة أمريكيًا، تبرز مبادرة اقتصادية قد تلعب دورًا في إيجاد نقاط تقاطع بين الجانبين، لكنها بحاجة أولًا إلى الضمانات الأمنية.

خطة مربحة للطرفين؟

أجرى السيناتور الأمريكي ليندسي غراهام، في 6 من تموز الحالي، زيارة إلى المنطقة شملت تركيا وكردستان العراق ومناطق سيطرة "الإدارة الذاتية".

وفي سوريا، بحث غراهام مع قائد قوات التحالف الدولي، الجنرال الأمريكي جون برينان، وقادة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) و"الإدارة الذاتية" في مدينة الحسكة ملفات أمنية وعسكرية، منها ملف تصاعد وتيرة التهديدات التركية بشن عملية عسكرية جديدة ضد مناطق سيطرة "قسد".

وبحسب ما نقلته صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصدر كردي بارز، فإن قادة "قسد" و"مسد" و"الإدارة الذاتية" ناقشوا التحديات الأمنية التي تواجه المنطقة، وكشف أن السيناتور غراهام نقل إلى القادة السوريين "ضرورة إيجاد صياغة متوازنة تحفظ العلاقة الأمريكية- التركية من جهة، وتضمن استقرار مناطق شمال شرقي سوريا واستمرار مهمة قتال تنظيم (الدولة الإسلامية) بالتعاون مع قوات (قسد) من جهة ثانية".

كما تحدث عن "مناطق عازلة بين قسد وتركيا"، إضافة إلى تطوير العلاقات التجارية بين الجانبين.

وحول العلاقات التجارية، ووفق مقال رأي نشره غراهام على موقع "فوكس نيوز"، في 30 من حزيران الماضي، اقترح أن "الحل الأكثر قابلية للتطبيق، هو معالجة مصالح الأمن القومي لتركيا مع تطوير علاقة تجارية في الوقت نفسه بين الحكومة التركية وسكان شمال شرقي سوريا، فهناك حقول نفط في المنطقة يمكنها مع المزيد من الاستثمار إنتاج كميات أكبر من النفط، وهو ما يعود بالفائدة على كل من سوق النفط العالمية، واقتصاديات شمال شرقي سوريا وتركيا".

واعتبر أن "أفضل طريقة لحل هذه المشكلة بمرور الوقت هو جعلها مربحة للجانبين لسكان شمال شرقي سوريا وحلفائنا الأتراك، سواء على الصعيد الأمني أو الاقتصادي"، حسب قوله.

إلى أي مدى تشكّل مبادرة غراهام حلًا واقعيًا

في ظل عدم وجود توافق دولي واضح على العملية العسكرية التركية شمالي سوريا، حاولت الإدارة الأمريكية إيجاد حلول غير عسكرية تتضمّن ضمانات بشأن تهديدات الأمن القومي التركي ومكافحة الإرهاب، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية، في 2 من تموز الحالي، عن لقاء متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، والسيناتور الأمريكي، ليندسي غراهام، باسطنبول.

وحول مبادرة غراهام الاقتصادية بين تركيا ومناطق شمال شرقي سوريا، يرى الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، في لقاء مع عنب بلدي، أن المبادرة بشكلها الحالي غير واقعية، إلا أنها أحد الحلول التي يمكن البناء عليها بشكل أكبر، ففي الوضع الحالي لن تتنازل تركيا عن قضية تهديد أمنها القومي من قبل "وحدات حماية الشعب" (عماد "قسد")، وتعتبر أنقرة هذه القضية الخط الأول، وأوضح الباحث أن المبادرة تحتاج إلى جزء ثانٍ وهو إجراءات على الأرض تضمن لتركيا أمنها القومي.

وحدد شواخ هذه الإجراءات التي يُمكن أن تضمن لتركيا البناء على المبادرة الاقتصادية، مثل التزام أمريكا بسحب "قسد" التي تعتبرها أنقرة امتدادًا لحزبي "العمال الكردستاني" و"الاتحاد الديمقراطي" (PYD) لمسافة 30 كيلومترًا.

وأشار إلى أن تركيا تريد الالتزام باتفاقية "سوتشي" التي أُبرمت بين الطرفين بشأن انسحاب "الوحدات" من المناطق الحدودية مع تركيا عام 2019، إذ نصت الاتفاقية على سحب كل القوات الكردية من الشريط الحدودي لسوريا بشكل كامل، بعمق 30 كيلومترًا، إضافة إلى سحب الأسلحة من منبج وتل رفعت.

كما يمكن الاستعانة بقوات "البيشمركة" السورية (بيشمركة روج) الموجودة في أربيل، التي تعتبر مقبولة بالنسبة لتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، على عكس "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيًا، الذي من الممكن أن يُمكن أن يواجه رفضًا أمريكيًا، لأسباب مثل التركيبة السكانية الحساسة لهذه المناطق التي تحتوي على مكوّنات كردية وسريانية وعربية.

ووفق شواخ، فإن المبادرة الأمريكية قد تكون سببًا لتأجيل أو عزوف تركيا عن العملية الحالية، وخلق طريقة جديدة ربما لحل مشكلة تركيا مع "قسد"، التي حاولت أمريكا سابقًا إيجاد حلول سياسية لها عبر الحوار الكردي-الكردي بين "المجلس الوطني الكردي" وحزب "الاتحاد الديمقراطي"، إلا أن هذا الحوار تعطّل وأُنهي أيضًا، حسب تصريح عضو هيئة الرئاسة المشتركة لـ"الاتحاد الديمقراطي"، آلدار خليل، لموقع "باس نيوز" في 3 من تموز الحالي.

مكاسب اقتصادية رهينة الاستقرار

لفت الباحث أنس شواخ إلى أنه في حال تم الاتفاق وحلّت تركيا مشكلة الأمن القومي، فغالبًا سيكون عبور خط النفط من مناطق "قسد" للتصدير إلى الأراضي التركية جزءًا من الاتفاق، ما سيحقق مكاسب لتركيا.

وقال إنه ما إن تمت المبادرة وفق رغبة تركيا، وحُلّت مشكلاتها الأمنية، فهناك مكسب اقتصادي ومكسب أمني، خاصة في ظل الخطة التركية الأخيرة لإقامة "المنطقة الآمنة" و"العودة الطوعية" للسوريين في تركيا.

وتسيطر "قسد" على مصادر النفط في شمال شرقي سوريا، وتبيعه لثلاث وجهات رئيسة، هي إقليم كردستان العراق ومناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية.

وكانت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" قدّرت في تقرير لها صادر في أيلول 2019، أن الحقول النفطية الخاضعة لسيطرة "قسد" تنتج ما يقارب 14 ألف برميل يوميًا.

وأشارت دراسة نُشرت في 21 من كانون الثاني 2020، للباحث سنان حتاحت، إلى أن أرقام الإنتاج النفطي من حقول شمال شرقي سوريا غير مؤكدة بسبب غياب الشفافية المتعمد، ومستوى السرية المرتفع الذي تفرضه "الإدارة الذاتية".

ورغم وجود تهريب للنفط ومشتقاته من مناطق "قسد" باتجاه تركيا، فإنه لا يقارن بحجم مد خط أرضي ثابت للنفط، حسب شواخ.

وأضاف الباحث أن المبادرة، إن نُفذت، تضمن إعادة ترميم حقول النفط، لأن الآبار بحاجة إلى إعادة تجديد وصيانة.

أربعة معوقات

بدوره، علّق الباحث الاقتصادي زكي محشي، في رده على سؤال عنب بلدي حول فرص نجاح مبادرة غراهام على الصعيد الاقتصادي بأنها تواجه أربعة معوقات.

الأول هو عدم وجود ثقة نهائيًا بين "الإدارة الذاتية" وتركيا، ووجود خلاف أيديولوجي جوهري بين الطرفين، ما يخلق عائقًا كبيرًا.

المعوّق الثاني هو أن الاستثمار الاقتصادي لن يشكّل عائدًا كبيرًا للأتراك، لأن حقول النفط الموجودة في المنطقة تحتاج إلى استثمارات أجنبية، وهي بحاجة إلى مئات الملايين من الدولارات لإعادة الإنتاج أو أن تعود إلى مستوى الإنتاج قبل الحرب. واعتبر الباحث أنه لا يوجد أي جهة أجنبية ستجازف وتُدخل أموالًا إلى سوريا لعدم وجود استقرار يشجع على الاستثمار.

أما الثالث، حسب الباحث، فهو وجود النظام وإيران بشكل قوي وكبير في هذه المنطقة، إذ لا يعتقد أنهما سيسمحان بتعاون كهذا، لأنه ليس من مصلحة النظام وحلفائه مثل إيران أو روسيا أن يحدث هذا النوع من الاتفاق بين تركيا و"الإدارة الذاتية"، واستقلال الأخيرة اقتصاديًا بشكل كبير عن حكومة دمشق.

والأمر الأخير هو أن أمريكا تحاول خلق مبادرة تكامل اقتصادي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بين الشمال الغربي والشرقي، وهو من الصعب تحقيقه بسبب الاختلاف العقائدي واختلاف وجهات النظر لموضوع الحوكمة والسلطة والفاعلين الموجودين على الأرض، وفق محشي.

وأصدرت الخزانة الأمريكية، في 12 من أيار الماضي، بيانًا جاء فيه أنها سمحت ببعض الاستثمارات الأجنبية في المناطق الواقعة بشمالي سوريا والخارجة عن سيطرة حكومة النظام، والتي اعتبرتها استراتيجية تهدف لهزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية" من خلال تحقيق الاستقرار الاقتصادي.

وتشمل المناطق المشمولة بالإعفاء محافظات تقع تحت سيطرة "قسد" المدعومة أمريكيًا، ومناطق تخضع لسيطرة "الجيش الوطني" المدعوم تركيًا، باستثناء عفرين ومنطقة إدلب.

العملية التركية.. معطلة

شكّلت قمة "طهران" الثلاثية بين تركيا وروسيا وإيران ضمن إطار عملية "أستانة"، التي عُقدت في 19 من تموز الحالي، صورة أوضح حول العملية التركية في الشمال السوري التي يريد منها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، منطقة آمنة على عمق 30 كيلومترًا.

الطرفان الروسي والإيراني أبديا رفضهما لأي تحرك عسكري تركي في شمالي سوريا، وسط تحذير من تأثيره على استقرار المنطقة ووحدة الأراضي السورية.

اللقاءات السياسية قوبلت على الأرض بتصعيد على الجبهات في سوريا، منها المواجهات بين الأتراك و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على طول خطوط التماس في شمال شرقي سوريا، سواء بالمدفعيات الثقيلة أو الاستهداف بالطيران المسيّر، إضافة إلى تنفيذ الطائرات الحربية الروسية في الأسبوع الأخير غارات على شمال غربي سوريا بعد هدوء نسبي، ما تُرجم على أنه جزء من استراتيجية النظام وحلفائه للضغط على تركيا ضد هجوم جديد في منطقة الكرد المدعومة أمريكيًا.

ومع رفض روسيا وإيران العملية العسكرية من جهة، والضغط الأمريكي على تركيا حول عدم تنفيذ العملية من جهة أخرى، إذ أكد قائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال مايكل كوريلا، معارضة المؤسسات العسكرية والحكومية الأمريكية أي هجوم تركي محتمل ضد مناطق شمالي وشرقي سوريا، يبقى التساؤل حول الملفات التي من الممكن أن يتفاوض فيها الطرف التركي مع التهديدات التي تمثلها له "قسد" التي تراها أنقرة امتدادًا لحزب "العمال الكردستاني" (PKK) المصنف على قوائم الإرهاب.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 | يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 | ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

زبائن وتجّار..

سوريون في سوق المستعمل باسطنبول

أدوات منزلية مستعملة معروضة للبيع في محل بـ"سوق المستعمل" في منطقة "سلطان بيلي" في القسم الآسيوي من مدينة إسطنبول – تموز 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي- مأمون البستاني

"ما نجنيه في الصيف نصرف معظمه في الشتاء"، بهذه العبارة اختصر اللاجئ السوري جمعة، وضعه في بيع الأدوات المنزلية المستعملة بمدينة اسطنبول التركية.

جمعة (23 عامًا)، من أبناء ريف حلب الشمالي، قال لعنب بلدي خلال لقاء معه في محله الصغير لبيع الأدوات المنزلية المستعملة، إنه لجأ إلى تركيا في العام 2016، واختار اسطنبول لوجود أقارب له يسكنون فيها.

بدأ الشاب العمل ببيع الأدوات المنزلية المستعملة كعامل في محل تركي منذ العام 2018، وبعد تنقله من محل لآخر، تمكّن في العام 2020 من فتح محل خاص به في منطقة سلطان بيلي بالقسم الآسيوي من اسطنبول.

"اتخذت القرار بفتح مشروع خاص بعد أن تعلمت اللغة التركية، إذ أصبحت قادرًا على التكلم والقراءة بشكل جيد، بينما أستطيع الكتابة بشكل مقبول، كما أنني أتقنت المهنة، أعرف من أين أشتري الأدوات المستعملة وكيف أسوّقها، وطوّرت من مهارتي في التعامل مع الزبائن"، قال جمعة.

بعد أن تناول غداءه السريع (سندويش فلافل وكأس من اللبن الرائب "عيران")، تابع جمعة حديثه عن "سوق المستعمل" الذي يعمل به في سلطان بيلي، وهو مؤلف من نحو 25 محلًا، يديرها أتراك، في حين أنه السوري الوحيد الذي لديه محل في هذا السوق.

يحظى جمعة بعلاقات جيدة مع أصحاب المحال في السوق، ففي أثناء حديثه مع معد التقرير، دخل جاره التركي وجلس إلى طاولة أمام محله، يمازحه حول عادته بشرب الشاي على الطريقة السورية بدل الشاي التركي.

"من لديه أي شيء مستعمل يريد بيعه، وغالبًا ما يكون تركيًا، يأتي إلى السوق ليعرضه على أصحاب المحال، أو يتواصل مع من يعرف منهم لمعاينة البضاعة في المنزل، وهنا تلعب العلاقات السابقة دورًا في التوجه إلى صاحب محل دون سواه، كما أن عروض الشراء لها دور أيضًا في الحصول على البضاعة"، هذه أكثر طريقة شائعة لشراء الأدوات المستعملة، بحسب جمعة.

جمعة أشار إلى مصادر أخرى للحصول على أدوات مستعملة، منها المحال المنتشرة داخل الأحياء، وبنسب قليلة جدًا الشراء عبر الإنترنت ("فيس بوك"، مواقع إلكترونية).

ماذا يشتري السوريون والأتراك

تختلف أسعار الأدوات المنزلية المستعملة باختلاف الماركات، وتاريخ الصنع، ومدى نظافة الهيكل الخارجي، وفق ما قاله جمعة، الذي أشار إلى أن السعر الوسطي للثلاجة مثلًا يبلغ 1500 ليرة تركية (الدولار الأمريكي يعادل 18 ليرة تركية)، وذات السعر تقريبًا للغسالة، أما غرفة النوم فيتراوح سعرها بين خمسة آلاف وعشرة آلاف ليرة تركية، في حين يتراوح سعر غرفة الضيوف بين ألفين وخمسة آلاف ليرة تركية.

الزبائن الذين يدخلون محل جمعة أتراك وسوريون، وفق ما قال، موضحًا أن الأتراك يشترون من عنده الأدوات المنزلية الكهربائية (ثلاجة، غسّالة، فرن، شاشة تلفاز...)، بينما يشتري السوريون كل شيء متوفر بشكل عام، من قطع الأثاث إلى الأدوات الكهربائية.

بحسب جمعة، فالسوري يطلب كل شيء ينقصه في المنزل من الأدوات المستعملة، "فمثلًا يأتي المقبل على الزواج، وأول ما يبحث عنه لتجهيز منزله أثاث الموبيليا (غرفة النوم وغرفة الضيوف...)، ثم الأدوات الكهربائية ومن ثم المستلزمات الأخرى كأدوات المطبخ".

وقال الشاب، إن "السوري الذي يعمل براتب محدود ليس لديه القدرة المادية على تجهيز منزله بأدوات جديدة"، فبدلًا من أن يشتري غرفة نوم جديدة بسعر 20 ألف ليرة، يستعيض عنها بغرفة مستعملة وبحالة جيدة بسعر لا يتجاوز نصف سعر الجديدة.

أما الشباب العازبون فيبحثون عن أدوات رخيصة السعر، فبينما تشتري العائلة غسالة كبيرة، يختار العازب الذي يسكن لوحده غسالة صغيرة بمبلغ أقل.

عائد مادي غير ثابت

لا تدر مهنة بيع الأدوات المستعملة أرباحًا ثابتة، وفق ما قال جمعة، وهي تختلف باختلاف العرض والطلب، ففي الشتاء يكون البيع ضعيفًا جدًا، "ما نجنيه في الصيف نصرف معظمه في الشتاء".

كما أن ارتفاع الأسعار في تركيا (التضخم) أثّر على البيع، ولم يعد كما كان قبل عدة سنوات، فالناس أصبحوا يفضّلون استعمال أثاثهم وأدوات منازلهم لفترات أطول من السابق، وبالتالي لم تعد البضاعة المستعملة المعروضة للبيع بنفس الوفرة السابقة، حين كان الأتراك يستبدلون مفروشاتهم بشكل سنوي تقريبًا.

وقدّر جمعة تكلفة شراء أثاث مستعمل للمنزل من غرف نوم وضيوف وأدوات كهربائية بين 20 ألفًا و30 ألف ليرة تركية، في حين أن شراءه كأثاث جديد يكلف أكثر من 100 ألف، لافتًا إلى أن الأدوات الأخرى الصغيرة من مستلزمات مطبخ وغير ذلك يمكن أيضًا شراؤها من أسواق لبيع الأدوات المستعملة المنتشرة في مناطق مختلفة من اسطنبول.

أسواق متخصصة بالمستعمل

هناك عدة طرق لشراء المستعمل في اسطنبول، فبالإضافة إلى أسواق "البالة" والأدوات المستعملة المعروفة باسم "kinci Pazar"، هناك أسواق موازية عبر الإنترنت، منها مجموعات تسوق عبر موقع "فيس بوك"، أو مواقع إلكترونية متخصصة مثل "Letgo" و"Sahibinden".

خديجة (38 عامًا)، لاجئة سورية تعيش في منطقة ساندرا بالقسم الآسيوي من مدينة اسطنبول، وهي أم لثلاثة أطفال، ويعمل زوجها الأربعيني في معمل للنسيج، قالت لعنب بلدي، إنها تذهب تقريبًا كل يوم جمعة إلى منطقة أوزونشاير، حيث يوجد سوق كبير للأدوات المستعملة، وذلك لشراء حاجيات لمنزلها.

وأضافت أنها تبحث في السوق عن أدوات كهربائية صغيرة (خلّاط، مقلاة كهربائية، فرن صغير...)، وعن كل ما يلزمها من مستلزمات للمطبخ، مشيرة إلى أنها تحصل على هذه الأدوات بسعر أرخص بكثير من الجديد.

تستعين السيدة بعمل منزلي وفرته لها جارتها التركية، إذ تقوم بتركيب قطع كهربائية صغيرة لبعض الورشات مقابل 50 ليرة تركية في اليوم الواحد، وبحسب ما قالته، فإنها تدّخر المال من مصروف بيتها، إلى جانب عائدات هذا العمل.

وصلت خديجة إلى تركيا مع عائلتها في العام 2016 قادمة من محافظة إدلب في شمال غربي سوريا، وبهذا المال الذي تدّخره تستكمل ما ينقصها من أدوات من سوق المستعمل، أو تستبدل تلك التي تتعرض للتلف.

ويعيش في تركيا نحو ثلاثة ملايين و650 ألف لاجئ سوري، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن المديرية العامة لإدارة الهجرة التركية في 21 من تموز الحالي.

وبحسب بيانات الإحصائية ذاتها، تضم مدينة اسطنبول أكبر عدد من اللاجئين السوريين مقارنة بالولايات التركية الأخرى، إذ يعيش فيها ما يقارب 550 ألف لاجئ سوري.

> السوري الذي يعمل براتب محدود ليس لديه القدرة المادية على تجهيز منزله بأدوات جديدة"، فبدلًا من أن يشتري غرفة نوم جديدة بسعر 20 ألف ليرة، يستعيض عنها بغرفة مستعملة وبحالة جيدة بسعر لا يتجاوز نصف سعر الجديدة

محاسبة "أبو عمشة" في تركيا.. ما السياقات القضائية الممكنة

قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" محمد الجاسم "أبو عمشة" (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي- صالح ملص

تعد الحماية الجنائية أحد أنواع الحماية القانونية، وأكثرها أثرًا في إطار حقوق الإنسان، وعلى اعتبار أن القضاء هو الأداة الرئيسة من أجل مواجهة الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الأفراد، والتي تشكّل جرائم دولية، تدفع منظمات حقوقية سورية نحو محاسبة جهات محددة فاعلة في النزاع السوري، في محاولة لمواصلة استهداف منتهكي حقوق الناس.

في 14 من تموز الحالي، نشر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" تقريرًا تعمّق في أنماط معيّنة من الانتهاكات من أجل تحديد مصادر معيّنة للنشاط الإجرامي، وظهر أحد هذه الأنماط فيما يتعلق بالانتهاكات التي ارتكبتها الجماعات المسلحة المدعومة من تركيا في عفرين شمالي سوريا، وتحديدًا تلك التي ارتكبها عناصر فصيل "فرقة السلطان سليمان شاه"، المعروف باسم "العمشات"، في شيخ الحديد.

واستدعت الطبيعة المنهجة لهذه الانتهاكات في التقرير، إلقاء نظرة فاحصة على أثر الجرائم التي خلّفها قائد الفصيل محمد الجاسم (أبو عمشة)، التابع لـ"الجيش الوطني السوري".

ومن أبرز الجرائم التي عرضتها تحقيقات فريق التحقيق التابع لـ"المركز السوري"، جريمة "الكسب غير المشروع"، ضمن ممارسات غير مشروعة "تولد إيرادات تزيد على 30 مليون دولار أمريكي سنويًا".

وعلى الرغم من وجود نشاط حقوقي سوري واسع بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات في سوريا، لا تزال تلك الانتهاكات تتوسع على نحو أكبر.

وبناء على تقرير آخر، نشرته منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، أواخر حزيران الماضي، يحصل "أبو عمشة" على ملايين الدولارات سنويًا بثلاث طرق رئيسة، منها التجارة والاستثمار غير المشروع عبر مكاتب تحويل أموال بين سوريا وتركيا في ولايات تركية منها الريحانية واسطنبول، وشركة عقارات في كلّس.

سياقات متعددة

امتلاك "أبو عمشة" مشاريع استثمارية في عدة ولايات تركية مختلفة، قد يكون منفذًا حقوقيًا للمنظمات المعنية في تركيا، لإثبات المسؤولية الجنائية التي يتحمّلها "أبو عمشة"، ومحاسبته في حال كان للمحاكم التركية ولاية قضائية على تلك الجرائم.

وبحسب ما قاله رئيس "تجمع المحامين السوريين الأحرار"، المحامي غزوان قرنفل، فإن أساس أي دعوى هو توفر الصفة والمصلحة أولًا، أي يجب أن يكون هناك مدّعٍ له صفة بكونه متضررًا من الفعل الجرمي المنسوب للخصم، وبالتالي له مصلحة في مقاضاته بقصد الوصول إلى الإنصاف والعدالة.

وفيما يخص جريمة "الكسب غير المشروع" التي وُجهت لـ"أبو عمشة" من قبل منظمات حقوقية، فمن المهم معرفة هل للقضاء التركي ولاية قضائية لمحاكمة شخص ليس تركيًا، وأن الجرائم التي ارتكبها لم يتم ارتكابها على الأراضي التركية، بحسب ما يراه المحامي قرنفل، ومن المهم الإجابة عن هذا السؤال قبل حسم مسألة إمكانية أو عدم إمكانية محاكمة "أبو عمشة".

ومن حيث المبدأ، هناك سياقان يمكن من خلالهما محاكمة "أبو عمشة" في تركيا، بحسب قرنفل، الأول يكمن بوجوب توفر مدّعٍ أو مدعين أتراك، أو أن يكون المدعى عليه تركيًا، أو أن تكون الجريمة أو الجرائم مرتكَبة على أرض تركية.

أما السياق الثاني، ففي حال عدم توفر تلك الشروط، يجب أن يكون "أبو عمشة" موجودًا داخل الأراضي التركية، وأن تكون الجرائم المنسوبة إليه تمس السلامة الوطنية للبلد، مثل جرائم تهريب المخدرات أو تبييض الأموال أو الإرهاب أو الاتجار بالبشر أو إدارة مجموعات هجرة غير شرعية، فإن توفر أحد هذين الأمرين بإمكان المنظمات العمل على محاكمته.

والملجأ الأخير للمنظمات الحقوقية في تركيا هو "مبدأ الولاية العالمية"، الذي بحسب قرنفل، "يتمتع به القضاء التركي ربما ضمن نطاق وشروط أضيق قليلًا من بعض الدول الأوروبية، لكنه موجود، وهو إمكانية مقاضاة (أبو عمشة) ببعض الجرائم التي توصف بكونها جرائم ضد الإنسانية".

تستند محاكمات حقوق الإنسان في أوروبا إلى مبدأ "الولاية القضائية العالمية"، الذي يشير إلى الأطر القانونية التي تسمح للنظم القضائية الوطنية بالتحقيق في بعض الجرائم ومقاضاة مرتكبيها، حتى لو لم يرتكبها أحد رعاياها على أراضي البلد أو ضد أحد رعاياها.

وتستخدم المحاكم الأوروبية قوانين "الولاية القضائية العالمية" للتحقيق في الادعاءات بارتكاب جرائم خطيرة في سوريا. وفي حين أن من الأفضل، من حيث المبدأ، إقامة العدالة في البلدان التي تُرتكب فيها الجرائم، فإنه لا يكون ذلك ممكنًا في كثير من الأحيان.

ويقلل هذا المبدأ من فكرة "الملاذ الآمن" التي قد تمكّن مرتكبي هذه الجرائم من الإفلات من العقاب، وتوجه إشارة قوية إلى طبيعة الجرائم الأساسية وخطورتها.

مشكلة جوهرية

المشكلة القائمة في مسألة محاكمة "أبو عمشة" داخل تركيا، هي أن الاستثمارات التجارية الموجودة له ليست مسجلة باسمه فعليًا، وهذه "نقطة جوهرية" في الإفلات من العقاب، بحسب ما قاله الحقوقي السوري طه غازي لعنب بلدي.

الأملاك التي تعد ركائز أساسية لتوليد ثروة "أبو عمشة"، داخل تركيا، مسجلة باسم أشخاص "من الدائرة الضيقة" لـ"أبو عمشة".

وبالتالي، يرى الحقوقي غازي أن الاحتمالات القضائية لهذه المسألة معدومة ضمن المعطيات الحالية، إلا إذا كانت هناك إقامة، ولو مؤقتة، لـ"أبو عمشة" داخل الأراضي التركية، لكن حتى هذا الخيار يتوقف على تقديم الشكوى من قبل ضحايا سوريين، أي وجود جهة ادعاء لتقديم تلك الجرائم إلى القضاء التركي.

وفي هذه الفترة، يعمل الحقوقي غازي مع عدة منظمات حقوقية تركية على إعداد مشروع قائم لمحاسبة مرتكبي الجرائم في جميع المناطق السورية، بغض النظر عن النفوذ العسكري المسيطر على تلك المناطق.

لكن الأمور التي تعرقل محاسبة منتهكي حقوق الإنسان من السوريين، داخل تركيا، هي عدم امتلاك ولاية قضائية على تلك الجرائم، لذلك، "دائمًا ما يكون الجهد متوجهًا داخل ميدان محكمة العدل الدولية".

ويملك هذا المشروع توثيق 1900 حالة من حالات انتهاك حقوق الإنسان لأفراد سوريين، مسجلة ضمن محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وتعتبر محكمة العدل الدولية الجسم القضائي الأساسي للأمم المتحدة، ويتمثل اختصاصها في دورين أساسيين: معالجة الخلافات القانونية بين الدول من خلال أحكام قضائية، وإصدار آراء استشارية بخصوص أسئلة حول القانون الدولي.

> تعتبر محكمة العدل الدولية الجسم القضائي الأساسي للأمم المتحدة، ويتمثل اختصاصها في دورين أساسيين: معالجة الخلافات القانونية بين الدول من خلال أحكام قضائية، وإصدار آراء استشارية بخصوص أسئلة حول القانون الدولي.

أمراض قلبية يمكن تجنبها..

كيف نسيطر على الكوليسترول في الدم

د. كريم مأمون

يشكّل ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم أحد أهم عوامل الخطورة للأمراض القلبية الوعائية، لذلك أصبح تحليل مستوى كوليسترول الدم من التحاليل الروتينية التي تُطلب بشكل دوري للأشخاص البالغين، ومع أن ارتفاع الكوليسترول قد يكون وراثيًا، فإنه يمكن علاجه عن طريق تغيير نمط الحياة واستخدام الأدوية في بعض الحالات.

متى يعتبر مستوى كوليسترول الدم مرتفعًا؟

تختلف المستويات الطبيعية للكوليسترول في الدم باختلاف العمر والجنس، فتكون مستويات الكوليسترول الكلية منخفضة لدى الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة بسبب ارتفاع معدل النمو والاستقلاب المرتفع للشحوم لديهم، ومع التقدم في السن يقل معدل الاستقلاب، وكذلك تستقر معظم عمليات النمو أو تتوقف، ولذلك ترتفع مستويات الكوليسترول الكلية في الجسم، كما أن مستويات الكوليسترول الجيد (HDL) لدى النساء تكون أعلى منها لدى الرجال، بسبب زيادة تصنيع الهرمونات الجنسية والتغيرات المستمرة في مستويات هذه الهرمونات.

وعادة يتم قياس مستويات الكوليسترول الكلي والسيئ (LDL) والجيد (HDL) في الدم بعد صيام 12 إلى 14 ساعة، وتفسر النتائج كما يلي:

الكوليسترول الكلي:

- مستوى مثالي إذا كان أقل من 200 ملغ/دل.
- ارتفاع بسيط (خطورة معتدلة) إذا كان بين 200 و239 ملغ/دل.
- ارتفاع شديد (خطورة عالية) إذا كان 240 ملغ/دل أو أكثر.

الكوليسترول "LDL":

- مستوى مثالي إذا كان أقل من 100 ملغ/دل (ولكن يجب أن يكون الهدف العلاجي للأفراد المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية هو أقل من 70 ملغ/دل).
- مستوى شبه مثالي إذا كان بين 100 و129 ملغ/دل.
- الحد الأعلى للمستوى الطبيعي إذا كان بين 130 و159 ملغ/دل.
- ارتفاع بسيط إذا كان بين 160 و189 ملغ/دل.
- ارتفاع شديد إذا كان 190 ملغ/دل أو أعلى.

الكوليسترول "HDL":

- تعتبر النسبة منخفضة (تصبح أحد عوامل الخطورة) إذا كانت أقل من 40 ملغ/دل عند الرجال وأقل من 50 ملغ/دل عند النساء.
- تعتبر النسبة جيدة إذا كانت بين 40 و59 ملغ/دل عند الرجال، وبين 50 و59 ملغ/دل عند النساء.
- تعتبر النسبة جيدة جدًا (تساعد على تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية) إذا كانت 160 ملغ/دل أو أعلى.

ما أعراض ارتفاع الكوليسترول في الدم؟

ليست هنالك أعراض لارتفاع الكوليسترول في الدم، ويتم اكتشاف قيم الكوليسترول المرتفعة فقط عن طريق إجراء فحص الدم، لذلك يعتبر عامل خطر خفيًا، يمكن أن يحدث من دون علمنا حتى فوات الوقت.

وننوه هنا إلى أن المستويات المنخفضة من الكوليسترول في الدم (Hypocholesterolemia)، أي عندما يكون الكوليسترول الكلي أقل من 120 ملغ/دل، ترتبط بالكآبة، والعصبية، وصعوبة اتخاذ القرار، وتغيرات في المزاج أو نمط النوم، والنزيف الدماغي الأولي الذي يحدث عادة عند كبار السن، كما يرتبط بزيادة مخاطر حدوث الولادة المبكرة عند النساء الحوامل أو انخفاض وزن الطفل عند الولادة.

ما أسباب ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم؟

تشمل العوامل التي قد تؤدي لارتفاع الكوليسترول في الدم إلى مستويات غير صحية ما يلي:

العوامل الوراثية: هناك عوامل وراثية يمكن أن تمنع خلايا الجسم من التخلص بصورة فعالة من الكوليسترول الضار الزائد الموجود في الدم أو أن تجعل الكبد ينتج كميات فائضة من الكوليسترول، ولذلك يُعتقد أن مستويات الكوليسترول تورث من الآباء للأبناء.

النظام الغذائي السيئ: يؤدي تناول الكثير من الأطعمة الحاوية على الكوليسترول والدهون المشبعة أو المتحولة إلى ارتفاع مستويات الكوليسترول في الدم، وتوجد الدهون المشبعة في اللحوم الحمراء ومشتقات الحليب كاملة الدسم، أما الدهون المتحولة فغالبًا ما توجد في التسالي المعبأة أو الحلويات.

البدانة: خاصة إذا كان مؤشر كتلة الجسم 30 كغ/م2 أو أكثر.

قلة النشاط البدني: تساعد الحركة وممارسة التمارين الرياضية على تعزيز الكوليسترول "HDL" في الجسم.

التدخين: يؤدي تدخين السجائر إلى انخفاض مستوى الكوليسترول "HDL" في الجسم.

المشروبات الكحولية: يؤدي الإفراط في شرب الكحوليات إلى زيادة مستوى الكوليسترول الكلي.

العمر: ارتفاع الكوليسترول أكثر شيوعًا لدى الأشخاص فوق سن الـ40، إذ إنه مع التقدم في العمر، يصبح الكبد أقل قدرة على التخلص من الكوليسترول "LDL".

ما مضاعفات ارتفاع الكوليسترول في الدم؟

يمكن أن يسبب ارتفاع الكوليسترول في الدم تراكمًا خطيرًا للكوليسترول والرواسب الأخرى على جدران الشرايين (تصلب الشرايين)، ما يؤدي إلى تضيّقها وقلة تدفق الدم عبرها، وهذا يسبب مضاعفات مثل:

آلام الصدر: إذا حدث التضيّق في بعض الشرايين التاجية التي تغذي عضلة القلب فقد يحدث ألم في الصدر (الذبحة الصدرية).

النوبة القلبية: إذا تمزقت اللويحات المترسبة على جدار الشريان التاجي يمكن أن تتشكّل جلطة دموية في موقع تمزق اللويحة وتسد الشريان وتمنع تدفق الدم فيه إلى جزء من عضلة القلب، ما يؤدي إلى الإصابة بنوبة قلبية.

السكتة الدماغية: على غرار النوبة القلبية، تحدث السكتة الدماغية عندما تمنع الجلطة الدموية تدفق الدم إلى جزء من الدماغ.

ما عوامل الخطورة التي تزيد احتمال حدوث مضاعفات ارتفاع كوليسترول الدم؟

هنالك بعض العوامل التي تزيد من خطر حدوث مضاعفات ارتفاع كوليسترول الدم، وتشمل:

التقدم بالسن: كلما تقدم السن تصبح الأوعية الدموية أكثر عرضة للتلف وحدوث التضيّقات.

الجنس: الذكور الشباب أكثر إصابة بأمراض القلب والأوعية من النساء الشابات، ولكن تتساوى النساء بعد سن اليأس مع الرجال.

التاريخ العائلي: إذا كان أحد الوالدين أو أحد الأشقاء قد عانى مرضًا قلبيًا قبل بلوغه الـ50 من العمر، فإن المستويات المرتفعة من الكوليسترول ترفع احتمال الإصابة بمرض قلبي وعائي.

التدخين: تدخين السجائر يؤذي جدران الأوعية الدموية فتصبح أكثر قابلية لتجمع الترسبات الدهنية في داخلها.

ضغط الدم المرتفع: ضغط الدم المرتفع على جدران الشرايين يتلف الشرايين، الأمر الذي من الممكن أن يسرع عملية تراكم الترسبات الدهنية في داخلها.

الداء السكري: مع أن السكري غير المضبوط يزيد خطورة الإصابة بالأمراض القلبية الوعائية، فإنه حتى مع انضباط نسبة السكر تبقى احتمالات الخطورة موجودة.

ما علاج ارتفاع كوليسترول الدم؟

يشمل العلاج محورين:

1 - تغيير نمط الحياة: ويتضمن القيام بنشاط بدني بشكل دائم (المشي 30– 60 دقيقة يوميًا) والمحافظة على تغذية صحية ومتوازنة.

2 - العلاج الدوائي: مثل الستاتينات (Statins) التي تعوق إفراز المادة اللازمة لإنتاج الكوليسترول في الكبد، أو مثبطات امتصاص الكوليسترول في الأمعاء الدقيقة كالإيزتيميب (Ezetimibe)، ويمكن الدمج بين إيزتيميب وستاتين.

وإذا كانت مستويات الشحوم الثلاثية مرتفعة أيضًا فقد يكون علاج الكوليسترول هو الفيبرات (Fibrates)) أو نياسين Niacin)) ويمكن الدمج بين نياسين وستاتين.

ما سبل الوقاية من ارتفاع كوليسترول الدم ومضاعفاته؟

نظام غذائي صحي: التركيز على الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة واللحوم البيضاء وزيت الزيتون، والحد من كمية الدهون الحيوانية، واللحم الأحمر (الهبرة)، والوجبات السريعة، والسمن، والزبدة، وصفار البيض، والكبدة، والجبن الدسم، والجمبري والصدفيات والكابوريا.

وزن مثالي: التخلص من الوزن الزائد.

الإقلاع عن التدخين والكحوليات.

ممارسة التمارين الرياضية أو المشي لمدة 30 دقيقة يوميًا على الأقل معظم أيام الأسبوع.

خمسة بدائل مجانية لبرنامج "فوتوشوب"

يُعد برنامج "فوتوشوب" (Photoshop) واحدًا من أشهر وأفضل برامج تعديل الصور، حتى أصبح الناس يستخدمون اسمه دلالة على أن الصور مُعدّلة.

وبالنسبة للطلاب أو المبتدئين الذين اختاروا أن يبدؤوا العمل في مجال تعديل الصور، فقد يكون سعر الاشتراك الشهري للبرنامج، البالغ 20 دولارًا شهريًا أو ما يوازيها بالعملات المحلية، غير مناسب لهم، لذا نطرح أفضل خمسة بدائل مجانية لبرنامج "فوتوشوب".

1 – موقع "PhotoPea"

يقدم الموقع العديد من الأدوات التي يقدمها "فوتوشوب" وبواجهة رسومية مشابهة للبرنامج المملوك من شركة "أدوبي"، كما يدعم الملفات التي تُنشَأ باستخدام الأخير.

استخدام الموقع بشكل مجاني يقابله ظهور بعض الإعلانات على جوانب الشاشة (توجد نسخة مدفوعة تُزيل الإعلانات)، في حين لا تظهر أي علامة مائية على الصور بعد تعديلها، كما لا يتطلب الموقع إنشاء حساب لاستخدامه، ويمكن تحميل الصور المراد تعديلها مباشرة من خدمات التخزين السحابية.

2 – موقع "Pixlr"

يمتلك الموقع نسخة مجانية على الإنترنت، كما يمتلك تطبيقًا مجانيًا على "ويندوز" وآخر لأجهزة "أندرويد"، ويوجد اشتراكان مختلفان للنسخة المدفوعة التي تحتوي على أهم الأدوات لتعديل الصور.

وتوفر النسخة المجانية من الموقع أو تطبيقاته نفس عدد الأدوات التي يوفرها "PhotoPea"، لكن في نسخته المدفوعة يمكن للمستخدم الحصول على أغلب الأدوات التي يوفرها "فوتوشوب" ولكن بسعر أقل. من سلبياته افتقاره لدعم العديد من صيغ ملفات تعديل الصور.

3 – برنامج "GIMP"

يُعد البرنامج خيارًا جيدًا للمصورين، إذ يقدم أدوات متخصصة لضبط الصور الملتقطة بالكاميرا، ومن سلبياته واجهة الموقع غير العصرية، وافتقاده لدعم الصور بصيغة "Raw".

ومن مزاياه أنه برنامج مثبت على "ويندوز" كبديل لـ"فوتوشوب"، من غير أن يعتمد على وجود اتصال بالإنترنت.

4 – برنامج "Photo Pos Pro"

أكثر ما يميز البرنامج التشابه الواضح بين واجهته الرسومية وواجهة "فوتوشوب"، وحتى في الأدوات المقدمة، إلا أنه محدود في حجم الملفات التي يمكن تعديلها.

5 – برنامج "Paint.Net"

يعتبر البرنامج نسخة محسّنة من برنامج "الرسام" المعروف الذي تقدمه شركة "مايكروسوفت" مع نسخة "ويندوز"، بحيث يكون خيارًا وسطًا بين احترافية "الفوتوشوب" وبساطة "رسام مايكروسوفت"، وهو ما يجعله مناسبًا للذين يبحثون عن برنامج بسيط لأداء مهام معيّنة لا تتطلّب معرفة كبيرة ببرامج تعديل الصور.

سينما

فيلم "Above Suspicion".. قصة واقعية أول قاتِليها التعلّق

تدور أحداث الفيلم الأمريكي "Above Suspicion") "فوق الشبهات" بالعربية(في أجواء من الإثارة والجريمة، لنقل قصة واقعية حدثت أواخر ثمانينيات القرن الماضي، وإعادة ترجمتها بصريًا بتركيز مباشر على العواطف الإنسانية التي تشكل "دينامو" لتحريك الأحداث ومنحها مبرراتها.

الفيلم الذي يمتد لـ104 دقائق، يحكي قصة مقتل "سوزان سميث"، المخبرة لمكتب التحقيقات الفيدرالي. تبدأ الحكاية بصوت "سوزان"، التي تؤدي دورها الممثلة البريطانية إميليا كلارك، مخابطة الناس من بعيد، ودون صورتها، في إشارة إلى نقل الحدث على لسان الطرف الآخر للقضية، الطرف الذي قُتل دون أن يتسنّى له تقديم وجهة نظره عن الموضوع، وهذا ما سيمنح الآخر مساحة حرة يمكنه خلالها المناورة والكذب والتلاعب بسرد ما جرى.

هذه الحيلة التي استخدمها المخرج فيليب نويس، ورغم أنها ليست وليدة اليوم سينمائيًا، فإنها تحافظ على خصوصيتها دائمًا، وتخلق في الفيلم توازنًا لا تجود به الحياة على الميت، فالموتى لا يتحدثون ولا يصححون مسار الحكايات.

"سوزان" امرأة شابة، منفصلة عن زوجها، ومع ذلك يتشاركان المنزل مع طفليهما وأختها، وصديقها.

وإلى جانب الفقر، يخيّم إدمان المخدرات وغياب الاستقرار على حياة المرأة المغلوبة، وفي غمرة كل هذه الظروف، يطل عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي "مارك بوتنام"، الذي سيعمل مع "سوزان" لبقية حياتها، عبر الاستفادة من معلوماتها حول شبكات السطو المسلح على البنوك، والصفقات المشبوهة التي تُباع وتُشترى فيها المخدرات والحشيش.

خلال لقاءات العمل، واهتمام العميل بالمخبرة، ودفعها وتشجيعها للأمام، في سبيل تحقيق مصالحه، وبناء مجد شخصي على معلوماتها، تتورط "سوزان" بحب "مارك"، وتجد فيه من الصفات كل تلك التي ضلّت طريقها عن زوجها السابق، فـ"مارك" ناجح مهنيًا، وذو حياة اجتماعية مرتبة ونظيفة، ولا يسيء معاملتها، وهو الأهم.

تقارب، ثم تقارب أكثر، وعلاقة غرامية لا تجيزها قوانين مكتب التحقيقات الفيدرالي بين العميل والمخبرة، دون نية من العميل بتغيير مسار حياته، والابتعاد مثلًا عن زوجته وطفله، وربما تهديد مسيرته العملية، لأجل "سوزان".

وسرعان ما يطفو التعلق على السطح، فأمام تململ العميل ورغبته بالابتعاد عن "سوزان"، تتجه لفتح أبواب قضايا جديدة، ومنحه معلومات تساعده في حلحلة قضايا عالقة، لا خدمة للعدالة، ولكن حفاظًا على وجوده في حياتها، هذا الوجود الذي بدا مستحيلًا استمراره في ظل حمل زوجة العميل بطفلها الثاني، ما شكّل رسالة واضحة لـ"سوزان"، مفادها أن الرجل ماضٍ قدمًا في حياته، ما يعني بالضرورة ردّ فعل عنيفًا من "سوزان" سيفضي إلى نهاية غير محمودة، طالما أن التعلق مبنيّ على أساسات وهمية واستغلال العميل للمخبرة.

تعلّق "سوزان" كما يصوّره العمل، يفوق التعلق بالشخص نفسه، فهو تعلّق بقشة الخروج من مستنقع الحياة العشوائية، وتعلّق بما ومن يعزز لديها احترامها لذاتها، عبر احترامها ومعاملتها بلطافة لم تجدها في المقرّبين منها، ما يجعل من التعلق قاتلًا أيضًا إلى جانب من ينفذ الجريمة بيديه.

صدر الفيلم عام 2019، عن سيناريو كريس جيرولمو، وبطولة كل من جوني نوكسفيل، ولوك سبنسر روبرتس، وإيميليا كلارك، وكريس مولكي، وثورا بريتش، وبلغ تقييمه 5.6 عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

لقطة من الفيلم

كتاب

سحر الترتيب..
كيف تتخلص من "آفة" الفوضى

يعتقد بعض الناس أن ترتيب المكان من حولهم خلال الحياة اليومية أمر بديهي، إلا أن صعوبة الترتيب لإزالة الفوضى تظهر في الممارسة العملية عندما يزيد زحام الأغراض غير المفيدة في مساحة البيت، أو داخل مكاتب العمل، أو داخل السيارة الخاصة، حينها يبدأ الأفراد بالتفكير بالأشياء التي بإمكانهم الاستغناء عنها أو لا.

تستعرض الباحثة اليابانية والاختصاصية في الترتيب ماري كوندو، في كتابها "سحر الترتيب"، عدة طرق تلخّص فيها كيفية ترتيب الشخص مكانه من أجل تحسين مزاجه الشخصي، إذ يكمن سر الترتيب الناجح في اهتمام الشخص بمكانه بالتسلسل الصحيح، وفي الاحتفاظ بالأشياء التي يحتاج إليها فعلًا، وفعل ذلك دفعة واحدة، لا أن يحتفظ بالأشياء التي ينتمي إليها عاطفيًا، لأنها، مع مرور الوقت، تأخذ حيزًا مكانيًا غير مجدٍ.

في أغلب الأوقات، تعتمد عملية الترتيب على نشاط ارتجالي، خصوصًا حين يكون فعل الترتيب في أساسه أوامر بتنفيذ ذلك، صادرة عن أشخاص يملكون نفوذًا في حياة الأفراد، وأبرز مثال على ذلك، هو أمر الآباء أبناءهم بترتيب غرفهم.

ضمن هذه الحالة، لا يعتمد الترتيب على قواعد لفهم ما يحتاج إليه الفرد من هذه العملية، ومن أبرز العادات الارتجالية في الترتيب، وفق الكتاب (218 صفحة)، هي عادة "رتب منزلك تدريجيًا، ولا تفعل ذلك مرة واحدة"، وهي عادة ينتج عنها مشكلة تأجيل التخلص من الأشياء الزائدة في المنزل، كونه كلما رتب شخص منزله بصورة تدريجية، سيشعر دائمًا أن هناك مكانًا آخر في المنزل بإمكانه تخزين الأشياء الزائدة فيه، وبالتالي سيبدأ الشخص بنقل هذه الأشياء الزائدة من الغرفة الأولى إلى الثانية.

وبحسب الكتاب الصادر بنسخته العربية عن "الدار العربية للعلوم ناشرون"، فإن معالجة مشكلة تأجيل الترتيب تكمن في نقطتين أساسيتين، تتضمن الأولى ترتيب المنزل بالكامل ولمرة واحدة، وقد يكون هذا الفعل صعبًا عمليًا لدى بعض الناس، لكنه حل جذري لتراكم الأشياء الزائدة في المنزل، وستغير هذه العملية من حياة الفرد، لأنه عندما يعتاد الفرد الترتيب بصورة منتظمة، يصعب عليه تقبل فكرة الفوضى مرة أخرى في حياته، خصوصًا عندما يكون الشخص قد بذل جهدًا في هذه العملية.

وتشمل النقطة الثانية، التخلص من الأشياء التي لن يستخدمها الفرد أبدًا في حياته، وهذا الأمر صعب جدًا على الأشخاص الذين يقدّرون الذكريات، وينتمون إليها عاطفيًا بشكل غير اعتيادي، لدرجة تقديسها في بعض الأحيان، ولكن بحسب الكتاب، فإن تخزين هذه الأشياء يعتبر "آفة" تجعل الفوضى أمرًا أساسيًا في حياة الشخص على مرور الزمن.

وتعد الاختصاصية في الترتيب ماري كوندو، من أشهر الشخصيات المؤثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو عبر مشاهدة حلقاتها في منصة "نتفليكس"، وقد أصدرت خبيرة الترتيب أربعة كتب لتعليم كيفية تنظيم المنزل، وصارت كتبها من أكثر الكتب مبيعًا لتعليم منهج "كونماري" للترتيب.

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
7	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

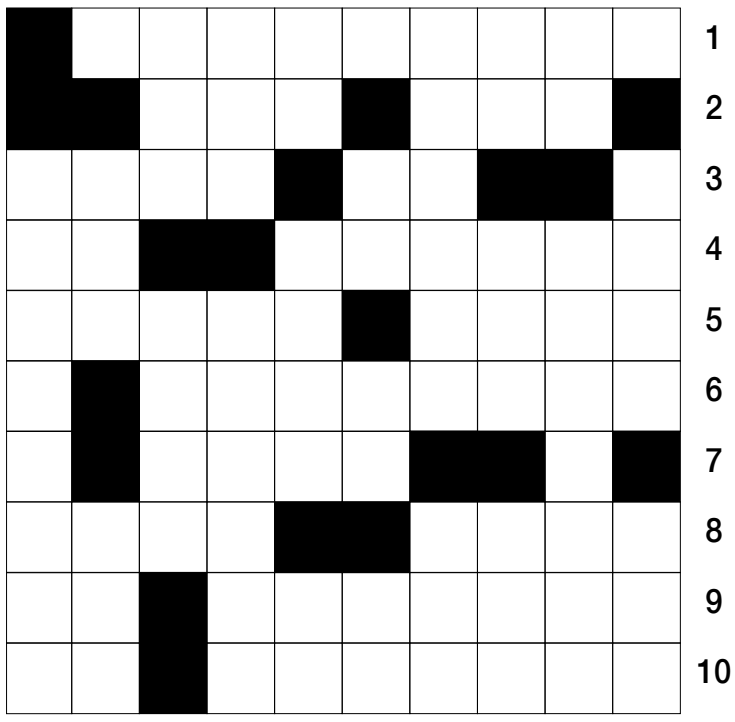

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

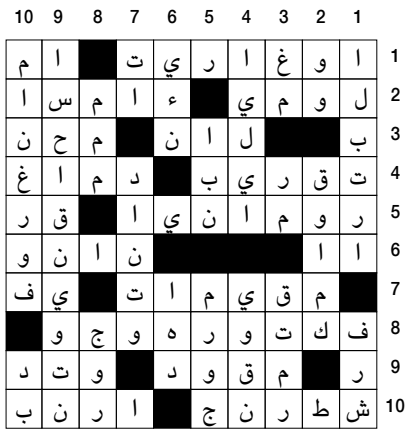

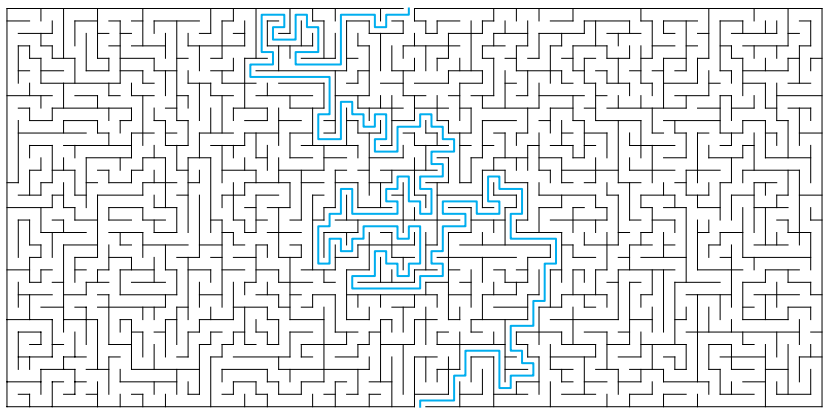

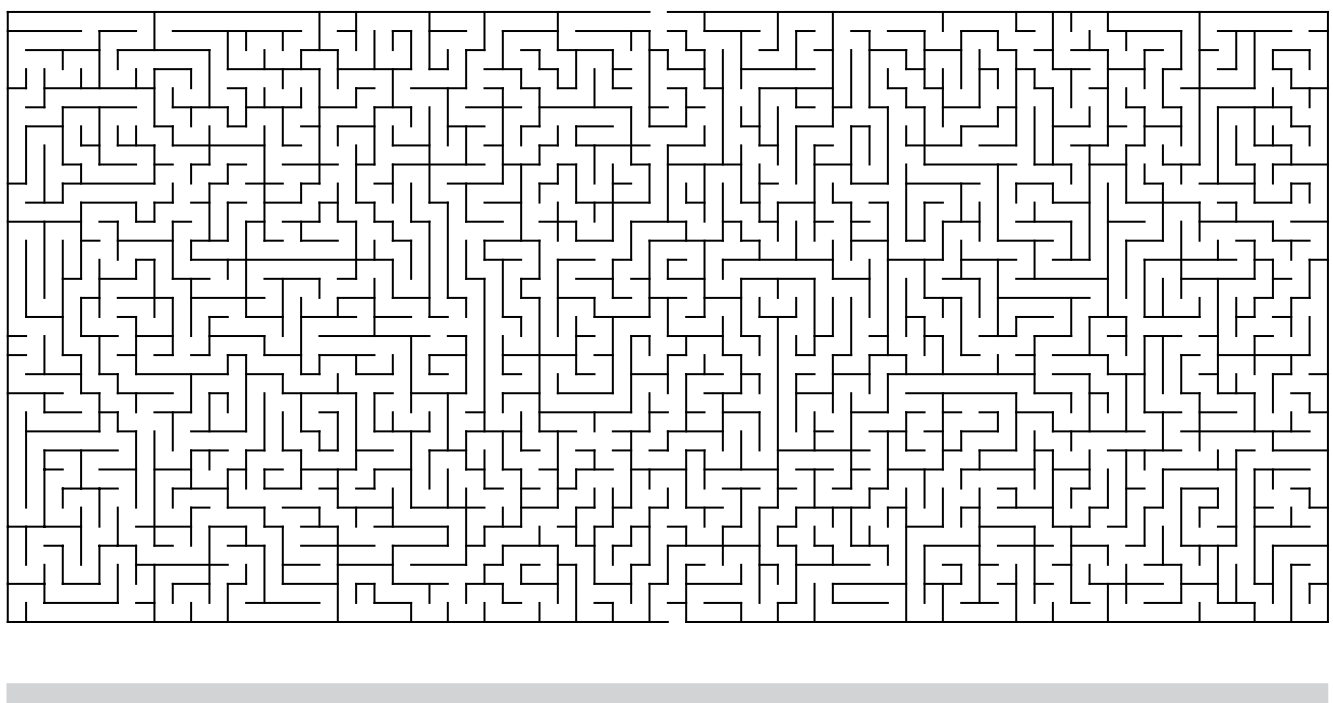

أفقي
1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء – مردود مالي
3. قريب من جهة الأب – نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طيبة الرائحة ولها استخدامات علاجية – للتعريف
5. من أوقات الصلاة – أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجما من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة – ناعم الملمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام – متشابهان
10. امبراطور فرنسي – حسم الأمر

عمودي
1. لم يؤده حقه – الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب – رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية – شخص واحد – أحضر
4. المادة العطرية المستخرجة من أنواع الحوت – فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفردها – واحد بالإنكليزية – شاي (بالانجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة – استدرك وأعاد النظر – متشابهان
7. للسؤال – الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد – منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد – مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

أيام ويبدأ الموسم.. أين رونالدو؟

عروة قنواتي

لم ينته الميركاتو الصيفي بعد، ولسنا في الساعات الأخيرة قبل إغلاق السوق، وأيضًا لم ترتوِ الأندية الكبرى في أوروبا من التعاقدات والانتدابات، لكنّ المواسم المحلية الأوروبية اقتربت، وبقيت مدة تتراوح بين عشرة أيام و15 يومًا، وتدخل الدوريات الخمسة الكبرى في أول جولة ضمن موسم سيكون متعبًا وشاقًا وغريبًا في نفس الوقت، يتخلله "مونديال الدوحة 2022 كأس العالم"، قبل نهاية العام. والسؤال الآن، أين الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو؟

من كان منا يتخيل أن تكون أخبار الدون الأخيرة تقتصر على محاولاته التخلص من نادي مانشستر يونايتد والبحث عن نادٍ ليشارك في دوري الأبطال؟ منذ متى يبحث كريستيانو عن نادٍ؟ ما أقسى هذه الأيام وما أغرب هذا الزمان.

الصحف والمجلات ووسائل الإعلام تتقاذف أخبار بحث الدون ووكيله خورخي مينديز عن فريق جديد بشكل مخزٍ ومقرف في أغلب الأوقات. صحيح أن رونالدو تقدم في العمر، وصحيح أيضًا أنه بعيد عن الجوائز الفردية والجماعية منذ ثلاث سنوات تقريبًا، ولكن أغلب ما يُنشر هنا وهناك يفتقر إلى الدقة وإلى الموضوعية، بتناول اسم الهداف الأبرز لكرة القدم في العالم.

بالتأكيد، وكما هو واضح، يرغب كريستيانو بمغادرة المان يونايتد إلى دوري جديد، ولربما يكون الدوري الألماني (بوندسليغا)، ليخوض تجربة جديدة بعد أن لعب في الدوري الإسباني والإنجليزي والإيطالي، وسابقًا في البرتغالي. نعم، الرغبة واضحة لدى الدون بالذهاب إلى ألمانيا، ولكن وعلى ما يبدو من تصريحات إدارة بايرن ميونيخ، فإن كريستيانو ليس هدفًا بافاريًا في هذه الأوقات، لتبدأ وسائل الإعلام بالتفتيش والبحث عن مستقبل قائد البرتغال بخليط بين المعقول واللامعقول، فتارة يزج باسم باريس سان جيرمان وأتلتيكو مدريد وتشيلسي، وتارة برغبة الدوري الأمريكي والبرتغالي، ودوريات في الشرق الأوسط، باستقطاب رونالدو هذا الموسم.

ما هو ثابت إلى الآن أن إدارة مانشستر يونايتد ترحب بإعارة الدون البرتغالي لمدة عام واحد، لتسمح له بالمشاركة في دوري أبطال أوروبا كما يشتهي، ولكنها وحتى هذه الساعة ترفض بيعه وترغب بعودته بعد الإعارة أو ببقائه ضمن خطة المدرب الهولندي الجديد تين هاغ، والصراع على لقب البريميرليغ والاكتفاء بالمشاركة في الدوري الأوروبي، وكأس الاتحاد لهذا الموسم.

الدون جرت إهانته فعلًا في كبريائه، بنشر أخبار رفض الأندية الكبرى ضمه هذا الموسم، وقد غاب عن تدريبات المان يونايتد ثلاثة أسابيع، ولم يشارك في أي جولة تحضيرية، ولكنه عاد إلى مانشستر للتشاور والاجتماع مع إدارة النادي ومدرب الفريق والسير أليكس فيرغسون، على الرغم من سوق المان يونايتد الصيفي الفقير وغير المفهوم، لتبدو الصورة وكأنها تجربة جديدة تحتاج إلى الصبر في أولد ترافورد من دون صفقات كبرى، وهذا يعني أنه لا منافسة على الألقاب بشكل حقيقي، وهذا لا يخدم توجه الدون ومخططه الاحترافي بالمنافسة على الألقاب في كل موسم.

الآن، ماذا لو رحل الدون البرتغالي عن مانشستر يونايتد؟ إلى أين ستكون الوجهة الجديدة، وما لون القميص الذي سيرتديه؟ وماذا لو بقي في أولد ترافورد؟ كيف ستكون حالته النفسية، وسط مطالب عشاق القائد البرتغالي دائمًا بأن يكون الأجهز بين نجوم العالم والهداف الأبرز في المسابقات والمنافس الدائم على الألقاب؟

الساعات المقبلة ستحمل مفاجآت في طريق كريستيانو رونالدو، وهو مطالَب بالرد على كل الإشاعات والأنباء بموسم صعب وخطير وسط تحدياته الدائمة بقدرته على العطاء لسنوات طويلة بعد مونديال قطر 2022.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

موسم كروي مرتقب..
المنافسة تنطلق في الدوريات الأوروبية الكبرى

عنب بلدي – محمد النجار

ينتظر عشاق وجماهير كرة القدم العالمية انطلاق صافرة الدوريات الأوروبية الكبرى للموسم الحالي 2022-2023، في رحلة كروية جديدة مليئة بالقوة والإثارة والندية والتنافس.

ويبدأ الدوري الإنجليزي الممتاز، والدوري الألماني والدوري الفرنسي للدرجة الأولى، في 5 من آب المقبل، في حين يبدأ الدوري الإسباني في 12 من آب المقبل، تليه انطلاقة الدوري الإيطالي، في 13 من الشهر نفسه.

وأجرت العديد من الأندية تعاقدات لتدعيم الصفوف والسعي لتحقيق البطولات والمضي قدمًا إلى منصات التتويج.

الدوري الإنجليزي.. منافسة مشتعلة وتعزيز للصفوف

يبدأ فريق مانشستر سيتي بطل الدوري الإنجليزي الممتاز رحلة الدفاع عن اللقب، مع انطلاق الدوري الإنجليزي (البريميرليج)، وسط استعدادات كبيرة تجريها الأندية المنافسة الأخرى، أبرزها ليفربول وصيف الموسم الماضي، وأندية تشيلسي وتوتنهام هوتسبير، وهي الفرق الأربعة التي ضمنت التأهل لدوري أبطال أوروبا.

وستحضر المنافسة من آرسنال ومانشستر يونايتد اللذين تأهلا للمشاركة في الدوري الأوروبي، ومن وست هام الذي اكتفى بالتأهل لمسابقة دوري المؤتمر الأوروبي، وعديد الأندية التي يمكن أن تخلق المتاعب لهذه الفرق.

وشهد سوق انتقالات اللاعبين في الموسم الحالي تعاقدات مهمة لعديد الأندية الإنجليزية، أبرزها تعاقد السيتي مع إيرلينج هالاند قادمًا من بوروسيا دورتموند الألماني، ورحل عن السماوي كل من فيرناندينيو إلى أتلتيكو بارانينسي البرازيلي، ورحيم إسترلينج إلى نادي تشيلسي، والبرازيلي جيسوس إلى آرسنال.

وجدّد نادي ليفربول عقد المصري محمد صلاح، وتعاقد مع فابيو كارفاليو قادمًا من فولهام، ومع المهاجم الأوروغواياني داروين نونيز، قادمًا من بنفيكا البرتغالي، وأبرز المغادرين عن الريدز السنغالي ساديو ماني إلى فريق بايرن ميونيخ الألماني.

وأبرم نادي تشيلسي صفقتين، هما ضم رحيم إسترلينج وخاليدو كوليبالي من نابولي، وغادره كل من المدافعيْن كريستينسن، وأنطونيو روديجر، في حين تعاقد مانشستر يونايتد مع كريستيان إيريكسن وليسان مارتينيز، وأبرز المغادرين من اليونايتد بول بوجبا، وإدينسون كافاني، وجيسي لينجارد.

وصعدت ثلاثة فرق إلى منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وهي نادي نوتنجهام فورست بعد غياب 23 سنة، ونادي بورنموث، وفولهام، وهبطت ثلاثة أندية من "البريميرليج" الموسم الماضي، وهي نوريتش سيتي وواتفورد وبيرنلي.

الأنظار نحو برشلونة.. ريال مدريد قلق على الدوري

يبدأ فريق ريال مدريد مشوار الموسم الحالي بالدفاع عن لقبه بطلًا للدوري الإسباني، وسط أنظار تتوجه إلى الخصم والغريم التقليدي برشلونة، بعد جملة التعاقدات التي أبرمها النادي الكتالوني الذي غاب عن منصة التتويج الموسم الماضي.

ويقود الإيطالي كارلو أنشيلوتي الفريق بقيادة الفرنسي كريم بنزيما إلى جانب مواهب شابة أثبتت جدارتها في الموسم الماضي، أمثال فينسيوس ورودريجو وكامافينجا، بالإضافة إلى تعزيزات جديدة تمثّلت بأنطونيو روديجر من تشيلسي، وأوريليان تشواميني من موناكو الفرنسي.

ورحل عن صفوف المرينغي كل من الويلزي جاريث بيل، والبرازيلي مارسيلو، والإسباني فرانشيسكو إيسكو.

بعد غياب دام ثلاثة مواسم عن التتويج بالدوري، يدخل برشلونة أجواء المنافسة على "الليغا" بقوة بقيادة الإسباني تشافي هيرنانديز، الذي تسلّم دفة القيادة في تشرين الثاني 2021، معيدًا الروح التنافسية للنادي العريق.

بأسماء جديدة وتعاقدات قوية انتظرها عشاق البارسا، يخوض النادي منافسات الدوري هذا الموسم، إذ تعاقد الكتالوني مع عدة نجوم، أبرزهم روبرت ليفاندوفسكي قادمًا من بايرن ميونيخ، وجول كوندي قادمًا من إشبيلية، ورافينيا قادمًا من ليدز يونايتد، وكيسيه قادمًا من إي سي ميلان، وكريستينسن قادمًا من تشيلسي.

وغادره كل من كوتينيو وداني ألفيس وترينكاو، ويجري الحديث عن مغادرة مينغويزا.

ورغم سطوة الملكي والبارسا على الدوري الإسباني، تنشط عدة أندية ترهقهما وتنافسهما بشدة، وقادرة على خطف لقب الدوري منهما، أبرزها أتلتيكو مدريد وإشبيلية وفياريال وأتلتيكو بيلباو، دون إهمال مفاجآت الأندية الأخرى.

وصعدت ثلاثة أندية إلى الدوري الإسباني هذا الموسم، هي أليريا وبلد الوليد وجيرونا، فيما هبطت ثلاثة أندية إلى الدرجة الثانية احتلت المراكز الثلاثة الأخيرة في الليجا، وهي غرناطة وليفانتي وديبور تيفو آلافيس.

ميلان.. رحلة صعبة للحفاظ على "الكالتشيو"

يسعى فريق ميلان بطل "الكالتشيو" ليحافظ على لقبه الذي أحرزه بعد غياب 11 عامًا عن خزينة النادي، وسط منافسة مرتقبة تبدأ في 13 من آب المقبل، بين كبار أندية الدوري الإيطالي، أبرزها يوفنتوس وإنتر ميلان ونابولي، التي ضمنت التأهل إلى دوري الأبطال.

وكذلك وجود عدة أندية منافسة أخرى مثل لاتسيو وروما اللذين ضمنا مقعدين في الدوري الأوروبي، وأيضًا فيورنتينا الذي تأهل إلى المؤتمر الأوروبي، بالإضافة إلى وجود أندية عنيدة كأتلانتا.

جدّد ميلان عقد نجمه زالاتان إبراهيموفيتش لمدة موسم واحد، وتعاقد مع أليساندرو فلورينزي قادمًا من روما، وديفوك أوريجي من ليفربول، ورحل عنه فرانك كيسييه .

وعاد روميلو لوكاكو إلى نادي الإنتر قادمًا من تشيلسي برسم الإعارة، وكذلك خوان كوريا من لاتسيو، وتعاقد يوفنتوس مع الأرجنتين دي ماريا، والفرنسي بول بوجبا الذي عاد إلى النادي بعد ست سنوات من رحيله، ورحل عن السيدة العجوز كل من جيورجيو كيليني ودوجلاس كوستا، وباولو ديبالا الذي انضم إلى روما.

وصعدت ثلاثة أندية إلى الدوري الإيطالي هذا الموسم، هي ليتشي وكريمونيزي ومونزا، وهبط كل من كالياري وجنوى وفينيسيا.

تطلعات لنيل الدوري الألماني وسط هيمنة البافاري

يسعى بايرن ميونيخ الألماني إلى إحراز اللقب الـ11، والبطولة رقم 33 في تاريخ مشواره الكروي للدوري الألماني، بعد أن حطم الرقم القياسي في عدد مرات إحراز الدوري بعشر مرات متتالية.

وتعاقد البافاري مع السنغالي ساديو ماني تعويضًا لخدمات مهاجمه ليفاندوفسكي، وعزز خط دفاعه بالتعاقد مع ماتياس دي ليخت القادم من يوفنتوس.

سطوة البافاري على الدوري لا تلغي وجود منافسة قوية من قبل الأندية التي تحاول كسر احتكار النادي الأحمر على الدوري، ومنها المنافس الأول بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن ولايبزيج الذين ضمنوا التأهل للأبطال.

وضمن فريقا يونيون برلين فرايبورج المشاركة في الدوري الأوروبي، وكذلك تأهل فريق كولن للمشاركة في دوري المؤتمر الأوروبي، وهبط فريقا أرمينيا بيليفيلد وجروتر فيورث إلى الدرجة الثانية، وصعد فريقا شالكة وفيردر بريمن إلى دوري الدرجة الأولى.

الباريسي.. لا ضمانات رغم النجوم

يدخل فريق باريس سان جيرمان منافسات الدوري الفرنسي هذا الموسم بترسانة من النجوم أمثال ميسي ونيمار ومبابي، وأيضًا مع مدرب جديد وهو كريستوف جالتيير القادم من نادي نيس.

وتنافس عدة فرق النادي الباريسي الذي يريد الحفاظ على لقب الدوري، أبرزها مارسيليا وموناكو، اللذان ضمنا التأهل لدوري الأبطال.

وتعاقد باريس سان جيرمان مع كل من نونو مينديش من سبورتينج لشبونة، وفيتينيا ونوردي موكيلي، ورحل عنه دي ماريا وأريولا.

وحقق باريس لقب الموسم الماضي بفارق 15 نقطة عن الثاني مارسيليا، وبفارق 21 نقطة عن الثالث موناكو.

وصعدت لدوري الدرجة الأولى الفرنسي ثلاثة أندية هي تولوز وأجاكسيو مباشرة وأوكسير عبر الملحق، وهبط كل من سانت إيتيان وميتز وبوردو.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرم الثورة
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
الأحـد 24 تمـوز / يوليـو 2022
العـدد 544 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

محمد قريطم 11-28 2012

محمد شحادة 01-16 2013

أحمد شحادة 03-12 2013

نبيل الشربجي 05-03 2015

عنب بلدي تنجح بمسابقة تحدي الابتكار المقدمة من "Google"

اجتماع تحريري في غرفة أخبار عنب بلدي (عنب بلدي– تموز 2022)

أعلنت "مبادرة جوجل للأخبار" (GNI) قوائم المشاريع الإعلامية الناجحة في مسابقة تحدي الابتكار للعام 2022.
واختير مشروع مؤسسة عنب بلدي ضمن المبادرات الناجحة في منطقة الشرق الأوسط وتركيا وشمال إفريقيا، وهو المشروع السوري الوحيد ضمن المشاريع الفائزة في المنطقة.
رئيس قسم الابتكار في منافسة "مبادرة الأخبار"، لودوفيك بليشر، أوضح في بيان نشرته مدونة "جوجل"، في 28 من تموز الحالي، أن تحدي الابتكار الثالث في الشرق الأوسط وتركيا وإفريقيا الذي أُطلق في شباط 2022، تلقى 425 طلبًا من 42 دولة. وبعد مراجعة دقيقة وجولة من المقابلات وعملية اختيار هيئة المحلفين النهائية، اختير 34 مشروعًا من 17 دولة للحصول على تمويل بقيمة 3.2 مليون دولار أمريكي.
وأضاف بليشر أن تحدي الابتكار لهذا العام شهد زيادة بمقدار 118% في الطلبات المقدمة من المؤسسات الإخبارية التي تقوم بأنشطة التحقق من المعلومات، مقارنة بتحديات الابتكار السابقة في المنطقة.
كما أظهرت المشاريع المقترحة، التي تستخدم الذكاء الصناعي (AI) والتعلم الآلي (ML)، نموًا كبيرًا (بنسبة 92%)، ما يعكس اتجاهًا إلى "النظام البيئي الإخباري" لاحتضان أحدث التقنيات والبيانات الجديدة.
ويُعرف "النظام البيئي الإخباري" بأنه شبكة من المؤسسات والمتعاونين والأشخاص، الذين تعتمد عليهم المجتمعات المحلية للحصول على الأخبار والمعلومات والتفاعل معها.
ويتضمّن المشروع الذي قدمته عنب بلدي رؤية لدمج صوت الناس في الأخبار، تقوم على بناء منصة رقمية مدعومة بالذكاء الصناعي، تسمح بتدفق تعليقات وآراء الجمهور من قنوات التواصل الاجتماعي إلى غرفة الأخبار، وتقوم بتحليلها وتصنيفها، ومن ثم توفيرها للمحررين لتوظيفها في صناعة المواد الصحفية.
ويهدف هذا المشروع إلى إشراك الجمهور السوري في عملية تطوير ونشر الأخبار في عنب بلدي، وجعل التغطية الصحفية أكثر ملامسة لقصص الناس وحساسية لاهتماماتهم.
عنب بلدي

عنب بلدي مؤسسة إعلامية سورية مستقلة أسست عام 2011 في داريا بريف دمشق، تقدم تغطيات صحفية عبر موقعها الإلكتروني بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة، فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعدد من الخدمات الأخرى.

وتسعى عنب بلدي للعب دور في نقل المعرفة للمواطنين السوريين من خلال نشر الأخبار وإعداد التقارير المعمقة التي تُعنى بالشأن العام، وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، كما تعمل على إجراء تحقيقات واستطلاعات رأي تسلّط الضوء على المواضيع الاجتماعية المهمة على المستوى المحلي.

"الزعتري".. مخيم مؤقت تحول إلى عالم جديد

بعد مرور عشر سنوات على نصب الخيام الأولى في مخيم "الزعتري" للاجئين في الأردن، حيث يقطنه نحو 80 ألف لاجئ سوري، يتطلع معظمهم للعودة الآمنة إلى مدنهم وقراهم في سوريا.
ووجد استطلاع النيات الإقليمي السابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، الذي صدر في 20 من حزيران الماضي، أنه في عام 2022، لا يخطط 94% من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في الأردن للعودة إلى سوريا في العام المقبل، مقارنة بنسبة 73% في عام 2018.
وخلال مؤتمر صحفي، في 29 من تموز الحالي، قال ممثل المفوضية في الأردن، دومينيك بارتش، "بعد مرور عشر سنوات، نشأ جيل كامل من الأطفال الذين لم يروا أي شيء خارج محيط المخيم، حيث أصبح المخيم عالمهم، ومنذ افتتاحه سُجل أكثر من 20 ألف حالة ولادة في المخيم".
وأضاف، "ينتاب المفوضية قلق بالغ بالنسبة لاستدامة المخيم، وهو الذي بدأ كمرفق مؤقت للإيواء، وفي عام 2013، استبدلت بالخيام كرفانات مسبقة الصنع، يتراوح عمرها الافتراضي من ست إلى ثماني سنوات، ما يعني أن معظمها الآن بحاجة إلى إصلاح عاجل".
ووفقًا لتقييم حديث، فإن أكثر من 70% من المساكن تحتوي على جدران وأرضيات وأسقف بحاجة إلى الصيانة بشكل عاجل.
ويعيش في الأردن 672 ألفًا و952 لاجئًا سوريًا بينهم 131 ألفًا و309 لاجئين يعيشون في المخيمات، بحسب آخر تحديث صادر عن المفوضية، بينما تشير الحكومة الأردنية إلى وجود 1.3 مليون لاجئ سوري، لم يسجل نحو نصفهم في مفوضية اللاجئين.
وأجرت مفوضية اللاجئين في الأردن تقييمًا لحالة اللاجئين، توصلت خلاله إلى أن 64% من اللاجئين يعيشون حاليًا بأقل من ثلاثة دنانير في اليوم الواحد (أي ما يعادل أربعة دولارات أمريكية).
وجاء في البيان الذي أصدرته المفوضية، في 30 من آذار الماضي، أنها أجرت استطلاعًا ميدانيًا لأكثر من عشرة آلاف عائلة لاجئة، وجدوا أنهم على وشك الوقوع في "براثن الفقر".
وبحسب التقييم، من دون مساعدة، سيكون ثلاثة أرباع اللاجئين فقراء، ومع المساعدة، ستنخفض النسبة إلى 64%، استنادًا إلى خط الفقر الدولي البالغ 5.5 دولار.
وفي مخيم "الزعتري"، قلّل حوالي ثلث اللاجئين عدد الوجبات التي يتناولونها، واضطر أكثر من الثلثين إلى شراء الطعام بالدَّين، وفقًا للأمم المتحدة، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 22% في المحال التجارية بالمخيم خلال أربعة أشهر من عام 2022.
ويتلقى كل لاجئ في المخيم 23 دينارًا أردنيًا (32 دولارًا)، على شكل قسائم طعام شهرية من برنامج الغذاء العالمي، وهو ما لا يلبي الاحتياجات الأساسية للقاطنين.
في المقابل، يتراجع التمويل الإنساني للاجئين السوريين في الأردن، وسط الأزمات العالمية المتتالية، إذ إنه حتى الشهر الحالي، ينقص خطة الاستجابة الإنسانية السورية في الأردن 90% من التمويل المطلوب.
أُقيم مخيم "الزعتري" للاجئين في 29 من تموز 2012، بمحافظة المفرق شمال شرقي العاصمة عمان، وعلى منطقة تبعد حوالي عشرة كيلومترات عن نقطة التقاء الحدود السورية- الأردنية، وينقسم إلى 12 منطقة، تحتوي على 32 مدرسة، وثمانية مرافق صحية، و58 مركزًا مجتمعيًا.
وبعد عام على افتتاحه، ارتفع عدد سكان المخيم ليبلغ 120 ألف شخص، أما حاليًا فاستقر عدد سكانه عند حوالي 80 ألف شخص، 55% منهم من الأطفال، وأكثر من نصف العائلات في المخيم لديها فرد من ذوي الإعاقة، في حين أن 42% من العائلات لديها فرد واحد على الأقل مصاب بمرض مزمن.
ويعمل نحو ألف و200 موظف في 32 وكالة مختلفة من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية العاملة في المخيم، لتقديم خدمات الحماية والصحة والمساعدات النقدية وصيانة المأوى.
وفي عام 2017، افتُتحت محطة الطاقة الشمسية في المخيم لتوفير الطاقة النظيفة والكهرباء لنحو 12 ساعة في اليوم للأسر اللاجئة، حيث أصبح السير في الشوارع ليلًا أكثر أمانًا، لكن في الأشهر الأخيرة، خفضت المفوضية إمدادات الكهرباء إلى تسع ساعات

من سيفوز بمسابقة ضد الكراهية؟

نشرت صحيفة "عنب بلدي" خبرًا مفاده أن موقع "صوت سوري" أطلق مسابقة صحفية، بمناسبة اليوم العالمي لنيلسون مانديلا الموافق 18 من تموز، مستهدفًا الحصول على مئة صوت صحفي سوري ضد خطاب الكراهية.
الخبر، بالنسبة إلي، سارّ جدًا، وفي الوقت ذاته محبط جدًا. أشفقت على الصحفيين الشباب الذين سيشاركون في هذه المسابقة، لأنهم سيخوضون في مستنقع موحل، متيبس، طينتُه مجبولة بالكراهية، ورائحته خانقة، وسيكونون مضطرين للتعبير عن مجتمع يفتح عينيه في الصباح، ويغمضهما في المساء، على كراهية الآخرين، ومَن يتجرأ وينتقد كراهيته يهدد بالقتل، وكثيرًا ما يتحول التهديد إلى فعل.
سيكون مسوَّغًا بالطبع، وبسيطًا، وتحصيلًا لحاصل، أن يكره شعبنا الجريح نظام الأسد الذي سرق ماله، ودمر بيته، وقتل أهله وأطفاله، وهجَّره في أصقاع الأرض، وأنا أظن أن الجهة التي أعلنت عن المسابقة نفسها، لن تطالب الإنسان السوري بأن يغفر لمن كان يقتل الناس بالبراميل، وفي حفرة التضامن، أو يطالب بالصفح عن مرتكبي المجازر المختلفة، وبضمنها مجازر الكيماوي...
ولكن، لكي تتخلص، أيها الصحفي الشاب، من تلال الكراهية الهائلة، يجب أن تقر، في الوقت نفسه، أن بعض أبناء منطقتنا قد قُتلوا بطريقة بشعة، ومن دون وجه حق، بأيدي أناس محسوبين على الثورة! وأن تعترف بأن المرأة في بلادنا تتعرض لحرب كاسحة، وتَجري عملية إعادتها إلى القرون الوسطى على قدم وساق، وأن المشاركين في الحرب على المرأة مشايخ متشددون، ومشايخ يزعمون الاعتدال، بالإضافة إلى أناس غير متدينين ولكنهم يعادون المرأة بالفطرة، ويجدون في الدين جدارًا يحتمون به، وأن بعض شيوخ السلفية الجهادية الذين ينعمون بملايين المتابعين والمتابعات على وسائل التواصل الاجتماعي، يدعون إلى زواج القاصرات، وإرغام الفتيات دون سن البلوغ على لبس الحجاب، وإذا قُتلت فتاة على يد شاب مجرم، يهبون للدفاع عنه، وافتدائه بالمال.
لكي تتخلص من الكراهية، بليق بك ألا ترفض النظام الإيراني لأنه فارسي، أو شيعي، ولكن لأنه توسعي، وعدواني، ومتخلف، وتدرك أن الشعب الإيراني بريء من أفعال قادته، وأن السوريين الموجودين في المناطق التي يسيطر عليها النظام المجرم، ليسوا شبيحة، وإنما هم مظلومون مقهورون مثلنا، وربما أكثر، وأن تقر، وتعترف، بأنك لم تقم بأي جهد لكي تولد عربيًا، أو مسلمًا، أو سنيًا، فهذا أمر وراثي، ولذلك لا يحق لك أن تكره الأكراد والتركمان والأرمن، ولا بد لك أن تتبرأ من الاعتقاد بأنك أحسن من معتنقي الأديان الأخرى، والمذاهب الأخرى، ومن أهل الريف، أو سكان الجبال.
بإمكانك، عزيزي، أن تكون محبًا، وصادقًا، فتطلب من اللاجئ السوري في أوروبا، أن يحترم قوانين البلد الذي يؤويه، ويحميه، ويمنحه جنسيته وجواز سفره، وألا يمارس حقارته على زوجته فيضربها، ويهينها، أو يعمل بطولة على أولاده، وطوال النهار يضربهم ويوبخهم ويبصق في وجوههم، فإذا تدخلت الدولة التي تستضيفه، عبر دوائر الرعاية، وأخذت منه أطفاله لتحميهم من عجرفته، لا يحق لك أن تحقنه بالكراهية، وتقول له إن هذه الدولة الأوربية معادية للإسلام، وأنها تخطف أبناء المسلمين!